الاربعاء
٦ اغسطس ١٩٣٠

الفكاهه

العدد ١٩٣
الثمن ١٠ مليمات

AL FOKAHA - No. 193 - Cairo 6 August 1930





(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ــ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل


انباء العالم مصورة فى
المصور
سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم
فى كل عدد :
موضوعات شائقة تتعلق بالحوادث الجارية
صور كثيرة عن حوادث مصر والخارج
شذرات ونبذ طريفة الخ . . .
اقرأ « المصور » كل يوم خميس

العدد ١٩٣
الاربعاء ٦ أغسطس ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان
﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

تأثير الجمال

المرضة الجميلة : كل مرة يا دكتور أحاول عد نبض المريض أراه يزداد عداً وقلبه يزداد خفقاناً ...

الطبيب (ضاحكا) : انصح لك ان تعصبي عيني المريض حين تعدين نبضه ..!!!

حل مضمون

— ولكن يا سيدتي ... يجب ألا تتزوجي لان زوجك كتب في وصيته ان جميع امواله تنتقل الى اخيه اذا انت تزوجت

— اعرف ذلك جيداً ... لهذا سأتزوج من اخيه ..!!

خصوصي .. !

— ليس هذا ذنبي .. لقد اكدت لي ان زوجتك لا تفتح رسائلك لهذا كتبت لك الامر بالتفصيل

— كقاعدة عامة هي لا تفتح رسائلي ولكنها فتحت رسالتك لانك كتبت على غلافها « خصوصي لحضرته »

يخاف على سيارته

— يظهر انه يتعلم السواقة لانه يسوق سيارته ببطء شديد ...

— بالعكس انه سائق ماهر ولكنه دفع آخر قسط من ثمن سيارته الآن .. !!

فى المطعم

الزبون : اسمع يا حضرة .. وأنا باكل بصلة وقعت عليّ من فوق ...

صاحب المطعم : يا جرسون : .. تعال هنا حالا ، ضيف على حساب البيه ثمن بصلة زادت على طلباته ...!!!

في هذا العدد :

غاية الأدب !

المدرس : .. والآن لنفرض ان أحدكم كان راكباً الترام وصعدت سيدة لتركب فلم تجد مكاناً خالياً فماذا تفعل يا أمين .. ؟

— أتصنع النوم يا افندي .. !

معقول .. !

أرسل أحدهم رسالة الى احد مدينيه يطلب اليه أن يدفع ماعليه ، فأرسل يقول: « سيدي لم استلم رسالتك التي بعثت بها اليّ اليوم لاني غيرت عنواني . ؟ ! ! »

عقول الفلاسفة

الفيلسوف : تضايقني القطط كثيراً في الليل اثناء العمل بموائها ، لهذا اريد ان تجعل في باب الغرفة ثقبين احدهما كبير لتدخل وتخرج منه القطط الكبيرة ، وآخر صغير للقطط الصغيرة ..

النجار : ولماذا لا يكفي ثقب واحد كبير ... ؟

الفيلسوف : يا أبله ... والقطط الصغيرة من أين تدخل وتخرج .. ؟

النجار — .... !!!! ....

ابن الصراف

الاستاذ : خمسة وخمسة يقولوا كام يا واد .. ؟

التلميذ : واحدة بعشرة يا افندي ..!

معرض الهموم ؟ !

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

في رأس البر أجلس بعد الحمام جلسة أختار بكل دقة موقعها الجغرافي والهندسي بمساعدة طائفة من اخواني المهندسين وأساتذة فن الجغرافية بحيث أشرف بكل سهولة على المارين ، والمارات . الجالسين ، والجالسات . المستحمين ، والمستحمات . ولست أجد في عملية « التحديق » و « البحلقة » التي أجريها من الساعة الحادية عشرة حتى الساعة الواحدة بعد الظهر أية غضاضة لأني من جهة «وحيد» في هذه الدنيا أعيش فريداً .. والوحيد الفريد « العازب » مثلي اعتاد ان يحظى بكمية من عطف السادة المتزوجين والمتزوجات من باب التعزية ومن باب المجاملة والايناس . ولأني من جهة أخرى أعتقد تمام الاعتقاد انه ما من فتى يمر ، أو فتاة تخطر ، أو عجوز تحبو ، على الشاطىء الا وهي ، وهو ، يقصدان الى لفت النظر قبل كل اعتبار آخر ...

هذا ما يجب ان يقال ليصدقني القراء . أما ما أقوله اخلاصاً لنفسي ، وتبرئة لذمتي ، فهو اني انما أختار هذه الجلسة ذات الموقع البديع لأتمم أبحاثاً نفسانية أدرسها من مكاني المرتفع ، وأتسلل بها الى « الرءوس » التي تسير ، والمثقلة بهموم عديدة الأنواع ، وفيها من الشئون والشجون ما يصح نقله بأمانة لقرائي الامناء . . .

* * *

(١) هذا « شيخ » من شيوخ البرلمان يسير متزن الخطوات ويداه تلعبان في ذقنه . أترى يحل « صدقي » مجلس النواب ؟ واذا جازف فهل يجرؤ على مجلس الشيوخ ؟ واذا فعل فهل يبسط في الانتخابات نوعاً من الاحكام العرفية ؟ واذا أقدم فهل أنجح ؟ . . .

وهنا يقذف البحر بموجة هائلة والشيخ العزيز غارق في أفكاره فاذا بالماء قد وصل الى ركبتيه رغم أنف الحصانة ورغم أنف الوقار . . .

(٢) وهذه فتاة ليست بالجميلة ولكن فيها شيء . . . فيها جاذبية لا أستطيع أن أعينها لك بالذات . . . فيها شيء يستثير الفضول ويستفز الى التتبع والتعقب . وقد جذبتها همومها دائماً الى جانب البحر فهي ترى أبداً ثائرة رغم « شياكتها » في لجج صغيرة من الماء . . . هي « كاثوليكية » ويحبها الولهان « مسلم » ! ! القلبان ، واللسانان ، والعيون الاربعة ، والحواس العشرة ، متحمسة للزواج . ولكن « الديانتان » تتصادمان . المحب « المسلم » لايريد ان ينبذ دينه ، والفتاة « الكاثوليكية » تريد ولكن أهلها لا يريدون .. والموقف حرج يحتاج الى التفكير الطويل لا على البر ،



وانما في البحر . . . وكأنها تستوحي من « المالح » الحل الصحيح ، والمالح يضن عليها بالحل الصحيح ...

(٣) وهذا شاب قوي ظريف يعيش عيشة فلسفية في حياته ... بلغه من مصدر عليم ان الوفد سيقرر فيما يقرره مقاطعة « الخمرة » . . . وتسليته الوحيدة في الحياة هو الشراب . . . ماذا يفعل وهو من غلاة السعديين ؟ ؟ انه يسائل نفسه : « أينقلب دستورياً أم اتحادياً ! . . . أيشرب سراً فيخون عقيدته في وحدته ؟ . . . أم يترك السياسة لأربابها وينقطع لكاسه وطاسه ؟ »

(٤) وهذه سيدة جميلة متزوجة تسير وعيناها تحدقان في البحر . . . ان زوجها هناك يعلم فتاة رشيقة السباحة كل يوم . . . ولكن أسلوب تعليمه البريء في الظاهر فيه كثير من الحنو والعاطفة ...

اذا اغتصب الموج الفتاة الرشيقة من بين يديه انخلع قلبه وزأر زئير الاسود وقذف بنفسه في اللجة يفتديها بحياته والزوجة تنظر وتفكر ... ولكنها حرجة، فالفتاة الرشيقة تمت اليها بصلة . والزوج له من وقار السن ما يجعل الموقف عصيباً ؟ ! اذن عليها بالبكاء وعليها بالدموع تهطل في وحدتها وفي انتظار زوجها العزيز وتلميذته بعد « حمام العافية » ...

(٥) وهذه « مطربة » معروفة منحها الله من الجمال والنعومة والصبا والجاذبية ما فيه الكفاية لراحة البال . . . ولكنها اذا تركت وحدها تبكي . . . معها فتاتها الصغيرة الوحيدة وحنو الأم على مستقبل الفتاة الغامض يستولي على كل مشاعرها وحواسها. من وظيفتها - كأم - ان تكون قدوة ! ومن وظيفتها كمطربة جميلة تجامل هذا وذاك وتتلقى كل يوم اشارات النفاق ، وعبارات الرياء ، ما يمنعها من ان تكون قدوة ؟ حلوا المشكل ولكم الأجر والثواب . . .

(٦) وهذا شاب يبلغ الاربعين وصل ذروة اليسر في سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ ثم هبط الى هوة الحاجة في سنة ١٩٢٥ ، ١٩٢٦ . . . ثم استعاد شيئاً بسيطاً من نشاطه في سنة ١٩٢٩ ، سنة ١٩٣٠ . شيئاً بسيطاً كفل له « الحياة الحاضرة » . . . ولكنه مريض فهو يسائل نفسه : « ألو تعطلت فيَّ قوة العمل المادية ولجأت للفراش فمن يعول ؟!» ، انه يسير على قدميه ولسان حاله يقول : « الستر يا رب ! الستر يارب ! »

* * *

هذه مجموعة صغيرة من مجموعات المرثيات وانما داخل الرءوس وداخل الاذهان . . . وترجمة الهموم التي عرضتها للقارىء لم تصل الى قلمي بطريق الاستنتاج . وانما رأى هؤلاء جميعاً انني أرسل الزفرات والتنهدات فعلموا أيضاً انني « مهموم » فأفضوا اليَّ بشجونهم وشئونهم وصرحوا بالافضاء للقراء . . .

* * *

أما اذا سألتموني عن همومي أنا وفيم أفكر . . . فبالله عليكم : وفروا عليكم الدموع !

فكري أباظة
المحامي





أرسل صديقنا الاستاذ طاهر رسالة « مفرحة محزنة » يعلن فيها استقالته من جمعيتنا أو « شلتنا » على الوجه الاصح . . تابعاً في ذلك آخر شرط من شروط الجماعة . . .

تسلم كل منا صورة هذا الانذار – أو هذه الاستقالة – في مكتبه على حين فجأة فكانت نذيراً مؤلماً وقفنا ازاءه صامتين لا ندري ما نعلله به حتى يلتقي افراد الشلة في المساء . . .

فاذا بدأت الشلة تجتمع حيث اعتادت عقد جلساتها « المكشوفة » كانت غمزات وابتسامات صامتات . ولعل أول سؤال كان يلقيه الوافد على الشلة : « هل تسلمتم استقالة طاهر اليوم . ؟ » فيهز الباقون رءوسهم مبتسمين ، وقد امتزجت الابتسامة بتعقد خفيف في الجبين مع كمية من الهواء تخرج من الفم وتشبه في وصفها ما يسمى بالزفرة الحارة . . ! !

ليست استقالة طاهر هي الأولى منذ تعارفنا فقد سبقتها استقالات بتنا نخشى معها على انقراض جمعيتنا العزيزة المحبوبة . . أجل فهذه الاستقالات الاجبارية – استقالات « القضاء والقدر » ! – كانت شر ما يهدد جمعيتنا أو شلتنا بالزوال « والانقراض » القريب

جلسنا نتشاور . . . ثم ماذا بعد هذه « الخيانة العظمى » لرابطة الجمعية « انفشكلها » ونفضها ونتفرق أيدي سبا ونضرب الارض بقانونها ونظامها ، لنضمن عدم استقالة من يصاب بالقضاء والقدر . . و « أمر الله ولا راد لقضائه » . وو الخ من التعبيرات السمجة السقيمة التي يتوج بها كل مستقيل « ملحق » استقالته من العضوية . . ! ؟

طب طاهر علينا ونحن نقتل استقالته غمزاً وضحكا في غيبته ، فاستقبلناه بمنتهى الفتور والبرود . وذهب البعض الى رشقه بقوارص التهم ، ولذعه بعبارات القفش والتنكيت . .

فوقف يدافع عن نفسه ضاحكا معتزاً بنصره وفوزه : « أما شيء غريب والله . شعري شاب وسناني وقعت . ومش فاضل غير أمشي أجر روحي على عصاية وكان مش عاجبكم طول مدة اخلاصي السابقة لجمعيتكم . . فكركم أعمل ايه ؟ أعيش وأموت يعني من غير جواز . ! والا ايه . ؟ صحيح كنت أشد انصار العزوبة ، وألد أعداء الزواج . . لكن أعمل ايه . ؟ . كفاية بقى لغاية هنا ، وخلي الواحد يجيب له حتة عيل يعرف يربيه قبل ما يموت . ! »

. . . .

كانت شلتنا هذه تتكون من جماعة العزاب الادباء ، نجتمع كل ليلة في ناد أو قهوة أو ب . ا . ر ، فنمضي الوقت في الحديث والمناقشات الادبية والسياسية حتى ساعة متأخرة ، فاذا أتعبنا السهر وأثقل الشراب رءوسنا تفرقنا الى بيوتنا على أن نعود فنلتقي في مساء الغد

كنا جميعاً « عزاباً » لا يجلس بيننا متزوج واحد فاذا أصيب أحدنا « بالقضاء



. . . جلسنا نتشاور . . . ثم ماذا بعد هذه الخيانة العظمى ؟ . . .

والقدر ، كما كنا نسمي الزواج انقطع عن شلتنا من تلقاء نفسه بعد أن يرسل الينا انذاراً بذلك هو « ملحق » دعوة الفرح فنذهب في ليلة عرسه جميعاً نضحك ونعبث ونشرب ونلهو فهي ليلة الوداع والحد الفاصل بيننا وبينه لا يعود بعدها الى جمعيتنا ولن نقبله في وسطنا لأن المتزوج في عرفنا له قيود وعليه واجبات نحو زوجه وبنيه يجب أن نعاونه في تأديتها على الوجه الاكمل وان حرمنا نحن من مجلسه

وكان طاهر عريس اليوم – وصاحب الاستقالة الجديدة – حاضر النكتة سريع الخاطر كثير المداعبة يقف في كل عرس من أعراس اصحابنا السابقين فيرتي العريس بخطبة رنانة في ليلة فرحه يستخسخ لها الحاضرون ضحكا . . فاذا انقضت ساعات الليل بين الضحك والفرفشة ، قمنا نودع العريس الوداع الاخير – لانتقاله من عالم العزاب الى عالم الازواج . . !

وها قد حل دوره . فمن الذي سيرثيه في حفلة زفافه ومصابنا فيه كبير ! ؟ كان حصن العزوبة تحتمي خلفه عند كل نازلة كما كان رئيسنا وبطلنا الصنديد ، أسس الشلة منذ سنوات بعيدة وظل يتصدرها بزعامته حتى أوشكت اسنانه على السقوط وكاد شعره يبيض ويقع . . !

. . . .

ازدحم المدعوون في « الصيوان » من عزاب ومتزوجين ، أما العزاب فجاءوا للاحتفال لوداع زميلهم السابق المبكي على شبابه وماضيه ، وأما المتزوجون فجاءوا للترحيب به بين صفوفهم اذ سيكسبون فيه عضواً جديداً يعتزون ويفخرون به

ووقف هو حائراً بين الوداع والاستقبال لا يدري ايهما شر من الآخر ، وهل دخوله الدنيا خير من البقاء خارجها ! ؟

خص فريقنا – فريق الزملاء السابقين – بعنايته وكرمه فكان الاكل وكان الشراب حتى اصبحنا « طينة » يجوز لنا مالا يجوز للعقلاء الغير الشاربين . . .

انتزعنا طاهر من وسط الناس وزرعناه بيننا وأخذ كل منا يطرح سؤاله عليه عن . . عن . . عن العروسة . . ؟

« جميلة يا طاهر ! . ؟ بزمتك بت خفافي يا طاهر . ؟ طول كام في عرض كام يا طاهر بشرفك حلوة يا واد . . ؟ يعني تاخد كام من عشرة يا طاهر . . ؟ فوق الصفر والا تحته يا طاهر . . ! ؟ »

هو يعلم اننا « محدثو » أفراح ، ويعلم فوق ذلك أن الفضول وحب الاستطلاع هما اللذان يدفعاننا الى هذه الاسئلة البائخة المحرجة ، ويعلم اكثر من هذا وذاك اننا « طينة » . . بفضل ما جرعنا من كؤوسه الحاتمية الطافية

قال جاداً وهو يمسح العرق المتصبب من جبينه وينفض « بكمه » الغبار العالق بصدر جاكتته السموكن ويحاول تعديل زهرة الليمون الرمزية الموضوعة في عروة السترة :

« اسمعوا يا ولاد . . أقعدوا بأدبكم أحسن وديني اكرشكم بره . . آه . أكل واكلتم شرب وشربتم عايزين ايه بقى تاني ؟ مالكمش عندي حاجة . . . واللي يسألني منكم عن العروسة . بزمتي أبطحه بأزازة وسكي مقفولة . . ! »

وتعالت أصواتنا نهلل عليه ممسكين باطراف ملابسه وقدمه بالهروب من وسطنا ونحن نمعن في أغاظته ونقذف عليه الاسئلة عن العروسة . وقد ثملنا وانتشينا فاردنا انتزاع بعض المعلومات والأخبار عن هذه المجهولة التي جاءت تغتصب منا صديقنا وبطلنا على حين فجأة :

« عرفتها منين يا طاهر . . ؟ كنت حضرتك بتحب وبتخبي علينا . . ؟ والا طالعت لك ليلة القدر . . . وهي دي بأزرى المثل الاعلى في النساء اللي كنت بتحدثنا عنها ، والاساعة القضاء يعمى البصر . . ! ؟ »

أحرج طاهر بهذه الاسئلة فلم يكن بد من التصريح بالحقيقة ليتخلص من كيدنا وشرنا :

« والله العظيم . . والله العظيم . . والله العظيم . . ماشافتها عيني ولا سمعت صوتها ودني ولا عرفتها ولا حاجة أبداً ولا حتى شفت صورتها ، ما اعرفش عنها حاجة الا أنها بت كويسة ومتعلمة ومش بطالة وعندها قرشين على القد . . . بس عايزين إيه بقى ؟ . . وديني اللي حيسأل منكم سؤال بعد كده حأضربه وأخرر الدم منه . . ! ! »

كان طاهر بوهيمياً الى أقصى حد ، لا يعرف معنى التدقيق ولا عبر التدقيق ، راجل على نياته وبس . . ! يطلب مثلا شاياً فيحضر الجارسون الطلبات . ينسى أنه طلب الشاي فيشرب ويسكي أحدنا ثم لا يلبث أن يسأل : « مين المغفل ده اللي طلب الشاي في الساعة دي . . » ! ؟

لا يهمه كثيراً ان كانت الكرافتة معدولة أومقلوبة ، ولا ان كانت فردة الجزمة اليمين في رجله الشمال والشمال في اليمين ، وقد يربط الكرافتة على لحم رقبته دون ياقة ولا قميص فاذا سألته في ذلك وتنبه هو الى الواقع المؤلم . . ضحك وقال : « انا قاصدها عشان الدنيا حر » ولو كان ذلك في ديسمبر أو يناير . . !

لا يحفل بمخلوق ولا يعبأ في الدنيا لشيء « كلها يومين والواحد منا يتلهى على عينه ويمشي . . ! » . هذا مبدؤه ولهذا كان أشد انصار العزوبة وألد أعداء الزواج « يومين الواحد يمضيهم زي ما تيجي مش ضروري يعزب فيهم بنات الناس ويخلف عيال يلعنوا فيه بعد ما يموت . . ! »

وها مبدؤه يتحطم وينهار ، وها سنة الطبيعة تجترفه وترغمه على الرضوخ وطالما احترفت من قبله عزاباً وخصوماً للزواج

* * *

انصرف المدعوون قبيل الفجر وخرجوا يحيون طاهراً تحية حارة يشفعونها باحسن التمنيات والاماني وعقبال البكاري

أما هو فكان رغم تعبه الشديد وقريفة مزاجه من شدة ما عاناه في يومه يتحرق شوقاً ويتعجل لحظة انصراف المدعوين ليجري الى مكان العروس المجهولة فيرفع القناع عن وجهها ليكتشف فيها شريكته المجهولة . . !

«اتراها بيضاء أم سمراء، نحيفة أم مليئة، طويلة أم قصيرة ، رشيقة أم « مكعورة » ؟

« قالوا لي انها كذا وكذا وكذا . . . ولكن من يدري ما وراء هذه الاوصاف والنعوت ؟! وهل صدقوا فيما قالوا .. أم هي اكاذيب الاغراء كما تعود الاهل والاقارب أن يضحكوا بها على ذقون العرسان ؟

« سنرى وسنكتشف كل شيء »

وكما تزود امندصون في سفرته الى القطب أو لندبرج في قطعه المحيط الى أميركا أو صدقي في اجتيازه أوربا الى مصر بالشجاعة والعزيمة والصبر ، وقف طاهر يستنشق من الهواء اكثر ما يمكن أن تتسع له رئتاه متجلداً متشجعاً ثم أشعل سيجارة يداري بحمرة لهيبها حمرة خجله ويخفي علائم الاضطراب الظاهرة في وجهه بين سحائب دخانها الكثيفة وتقدم في خطوات قد تكون بعد ذلك ثابتة وجريئة الى الغرفة الجالسة فيها عروسته بين اهلها

ارتفعت الزغاريد . . . وقمن يرحبن بمقدمه ترحيبة كبيرة ولكنه أحس في الجو بسحابة خفيفة لا يعلم سرها ، ولعل مبعثها تلك الهمسات التي أخذت تتنقل بسرعة بين شفاه وآذان الحاضرات حين شاهدنه يدخل . . .

تقدم نحو العروس فانحنى فوق يدها الباردة المرتجفة يقبلها وعاد يعتدل في وقفته امامها ، مد يده الى النقاب الموضوع فوق وجهها فرفعه ولأول مرة أصبح امام عروسه وجهاً لوجه . . !

وطبع على جبينها قبلته الاولى

كان الفجر قد انبثق حين وضع طاهر يده تحت ابط عروسه وسار معها يقتادها الى غرفة النوم وسط التهاليل والزغاريد الداوية . . !

وداعاً للماضي ،وداعاً للعزوبة ، وداعاً للحرية المطلقة

ها هو نهار جديد تشرق شمسه . وقد أصبح طاهر زوجاً بعد نيف وثلاثين سنة كانت تشرق فيها عليه وهو وحيد لا سمير له ولا خليل ولا شريك

. . . .

واقفل الباب خلفهما بالمفتاح

وقفت بجانب الباب . خائفة مذعورة مضطربة يرتجف جسمها النحيل الصغير فلا تمالك شعورها وعواطفها فتنهمر دموعها الحارة مدراراً

كان طاهر يقدر شعور الفتاة في هذا الموقف الدقيق الحرج ،ومع أشد اضطرابه هو أيضاً وقف بجوارها يهدىء روعها ويشجعها على التقدم

بكت وبكت وبكت

أخذها من يدها يقتادها بشيء من



. . . حين وضع طاهر يده تحت ابط عروسه . . .

العنف الممزوج باللين وهي تقاومه الى أن وصل بها الى « الشيزلونج » فاجلسها عليه مد يده الى طرحتها البيضاء يرفعها عن رأسها ثم وقف يرجو في ابتسامة كبيرة أن يعاونها في خلع بعض ملابسها اذا سمحت ، ويلح عليها بالنوم اثر هذه السهرة الطويلة المرهقة . بعد أن كادت شمس اليوم الجديد تشرق . . .

لا شيء ولا جواب . . غير البكاء والدموع . .

قال وقد أعياه الملل وأسأمه البكاء :

« يا زوجتي المحبوبة العزيزة ! قولي كلمة واحدة لأسمع صوتك ، مريني بما تريدين فأبدد عنك مخاوفك ، وانفذ لك ارادتك ، فانا أقرب اليك الآن من كل مخلوق في الوجود ، أنا صدى نفسك وشريك حياتك كفي عن البكاء ، فوالله ليؤلمني أن تكون هذه الدموع فاتحة حياتك الزوجية التي

أرجو وأتمنى أن تكون هنيئة وسعيدة بفضلك . . »

قالت وهي تمسح عينيها : « اذا أردت راحتي حقاً فاخلع ملابسك ونم في فراشك فقد أضناك التعب، أما أنا فاتركني هنا أهدأ وأستعيد قوتي وشجاعتي »

وطال بينهما الحوار، هو يريد لها الراحة على غير هذا الوجه وهي ترى في هذا الحل راحتها ، فلم يكن بد من التسليم بما تريد

طبع على جبينها القبلة الثانية بعد أن ابدل ملابسه ثم تركها مكانها على « الشيزلونج » وذهب يرتمي متعباً فوق السرير

. . . .

تنبه على طرقات عنيفة تكاد تحطم الباب وقد امتزجت بالزغاريد المتعالية وصوت الطبل والرق ودوشة وهيصة تشق عنان السقف! مد يده الى تحت الوسادة فاخرج ساعته يلقي عليها نظرة وهو يدعك عينيه ويفركهما فاذا بها الاولى بعد الظهر

قفز من فراشه مسرعاً . ففوجىء بعروسه جالسة على الشيزلونج في مكانها وفي ملابسها تماماً كما تركها دون حركة واحدة فالقى عليها تحية : « صباح الخير » ثم تقدم نحوها دهشاً يسائلها هل ظلت هكذا منذ تركها دون راحة ولا نوم ولا حتى ابدال الثياب . . ! ؟

قالت : « وما يهمك من أمري ما دمت قد نلت انت قسطك من الراحة؟ كنت أود أن أنهرهم بصياحهم وطرقهم الباب ولكن اليوم هو « الصباحية » ومن الواجب أن نخرج لتحية الأهل والأقارب . ولنتقبل تهانيهم . . »

قال : « ولكن كيف تستطيعين المقاومة وانت لم تغفلي لحظة واحدة ؟ »

قالت : « سأنام بعد الغذاء . . والآن لنسرع الى لقائهم . ! »

وقف يرتدي ملابسه كما وقفت هي تبدل بثوب الفرح ثوب الصباحية فاذا اتما اللبس وضع يده تحت ابطها ووقف يلوي المفتاح بين عاصفة من الطرق والتهاليل والزغاريد . .

وخرجا من الغرفة يجتازان الصفوف جنباً الى جنب وسط الاغاني والاناشيد وقد سارعت بعض قريباتها اليها يهمسن باسئلتهن في اذنها وهي تحرك رأسها بحركة لا هي بالنفي ولا بالايجاب

* * *

انقضى يوم واثنان وثلاثة وهي منه حيث كانت في الليلة الاولى تجفل وتنفر وتبكي كلما انفرد وحاول التحدث اليها يسائلها عن مبعث بكائها فلا تجيب وما تزداد الا نحولا وتعباً وضعفاً وقد أضربت عن الطعام . حتى خارت قواها واشتد سعالها . . .

« ترى ما يكون بها .. ؟ أيكونون قد زفوها اليّ مكرهة؟ . اتكون على صلة حبية بغيري . ؟ أيكون في موقفها هذا سر لا أدركه . . ! ؟ »

تردد في مفاتحة أهلها بالأمر وما عساه يقول وهل يبدأ حياته الزوجية بالتذمر والشكوى . ؟ ثم يعود فيرجح دقة الموقف وحروجته ويعزو الى خجلها وحيائها هذا النفور والخوف فيبتسم ويقول : « لا بأس فهي زوجتي والأيام بيننا يجب أن يكون الفارق بيني وبين الآخرين من العامة كبيراً في كل صغيرة . . ! »

مر « السبوع » فاحتفلوا بمروره كما تقضي العادات وتبعته الأيام حتى أوشك شهر العسل أن ينقضي وهو منها حيث كان في الليلة الاولى وكان صبره قد نفد فأصر على اكتشاف السر ومعرفة الحقيقة تلك الليلة مهما كلفه الأمر ، فهي فتاة متعلمة يستطيع استدراجها في الحديث والتفاهم معها في لطف ومجاملة ، فان احتاج الموقف للتضحية وجب أن يقف منها موقف الشهم النبيل ما دامت لم تسيء اليه وهي ضعيفة بطبيعتها لا تحتمل القسوة ولا العنف

أخذ يسائل نفسه ، ويستعرض أيام زواجه القليلة فيرى دهشاً أنه لم يقبلها غير أربع قبلات فقط كلها في جبينها، فقد كانت تمانع وتقاوم بكل جهد وقوة في ضمها الى صدره كما كانت تشيح عنه بوجهها اذا حاول طبع قبلته على شفتيها

يعود فيضحك من نفسه ويقول : « ما أسخفني اذا انا علقت على شيء من هذا أقل أهمية . . ! هي فتاة بريئة طاهرة نبيلة وكل الفتيات الصغيرات يفعلن ما تفعل وغداً سنكون أسعد الازواج . ! ! »

وكان الليل فاستعد لتنفيذ خطته بكل ما أوتي من حذق ولباقة ومهارة ، يريد أن يكشف القناع ليعرف كل شيء فقد بلغت الهواجس به غايتها وفعلت من نفسه — مهما كابر في الحقيقة — فعلتها

جلسا وحيدين في غرفة النوم وهي شاردة نافرة كعهدها تتوقع هبوب العاصفة في كل ليلة وان ارجأتها وسوفتها، وقد بدا شكلها من وراء ضعفها وهزالها كشبح من الاشباح السقيمة وان كانت مسحة الجمال ما زالت ظاهرة تداري ما بها من ضعف وخوف ونحول

ذهب يبدد مخاوفها بما يقص عليها من فكاهات وقصص مضحكة ، فتبتسم ولكن ابتسامة صفراء تخفي وراءها غصة وألماً عميقين دفينين ...

فاذا هدأ روعها واطمأنت اليه بعض الشيء أخذها بين ذراعيه وهي ما زالت تقاومه في قوة وعنف ، ضمها الى صدره وحاول ان يقبلها على شفتيها الناريتين قبلة ملتهبة تحس فيها بلهب قلبه المحترق فأبتها عليه وأخفت وجهها بيدها ، حتى ارهقها وأرهقته فتركها صامتاً حزيناً . . . وجلس عند قدميها لا يدري ما يقول . .

استجمع بعد لحظات تفكيره وشجاعته وأخذ يتوسل اليها ان تطلعه على جلية الخبر ،

مغلظاً في ايمانه انه يخلص لها ويحبها الى حد التقديس والعبادة ، وانه على استعداد للتضحية بكل شيء في سبيل ارضائها ، ان تطلبت سعادتها التضحية . .

بكت الفتاة وأجهشت في البكاء فرق لها قلبه ، وطفرت الدموع من عينيه برغمه ، بعد ان قرأ في عينيها ما ينم عن فاجعة كبيرة لا كما اعتقد في بادىء الامر مجرد خوف وخجل ...

سارع اليها بكوب الماء يهدىء سعالها ، وأخذ يكفكف دموعها ويطيب خاطرها ويعدها مقسماً على الوفاء بالوعد ان يكون الوفي المخلص والزوج البار مهما عظمت فاجعتها ، بشرط ان تطلعه على الحقيقة كاملة . .

أخذت يده فقبلتها قبلة طويلة والدموع تبللها ، وقالت بصوت مخنوق : «سأبوح لك بكل شيء .. أجل بكل شيء

« لقد أحببتك من النظرة الاولى ، ساعة دخلت الغرفة ليلة الزفاف وجئت تقبل يدي وترفع النقاب عن وجهي لأول مرة أحببتك بكل ما يؤتى القلب من حب ، وستعرف قيمة حبي لك حين تنكشف لك الحقيقة ، حين تعرف سر نفوري منك وابتعادي عنك . .

« اجل . . انت زوجي وان كنت لم تقربني ، ومن حقك عليّ ان اكشف لك قلبي ، ان أكشف لك سر نفسي الدفين ، أن أبوح لك بكل شيء . . ويعلم الله ماوقفت منك هذا الموقف الا رأفة بك واشفاقاً عليك . ما وقفت منك هذا الموقف اقسم لك عن ترفع أو تعفف ، وانما مبالغة في حبي لك وامعاناً في سحق نفسي وتعذيب فؤادي وتحطيم قلبي ...

« انني شقية بائسة ، لا استحق رحمتك ولا عطفك ، انني تعسة حزينة لا استحق رعايتك وحنانك ، جئت تطلب السعادة في الزواج ، فشاء القدر الساخر أن يقذف بك بين يدي شقية منكودة الحظ

« ومن يدري فقد ينضح شقائي عليك ويسري بؤسي وحزني اليك؟! وما تزوجت أنت من أجل هذا ، وما يتزوج الرجال الا طلباً للمتعة والهناء والسعادة وطمعاً في الحياة الزوجية الهادئة الوادعة الطيبة ، قد لا اكون الزوجة التي طمحت نفسك اليها ، ولكن يكفني فخراً وعزاء انك رأفت بي وحنوت عليّ في هذه الايام القليلة الماضية ، وها أنا أحلك الآن من قيدي ، أحلك الآن من هذا الزواج ، فاقذف في وجهي بيمين الطلاق ثلاثاً ، فهذا من حقك ، بل وهذا مايجب عليك حين تعلم مصابي ، حين تعرف انك ضللت الطريق في اختياري »

صعق طاهر لهذه الكلمات المؤلمة تلقيها الفتاة وهي باكية مضطربة ، شعر ان الارض تميد به فتزلزل تحت قدميه ، والدنيا تدور حالكة حوله ، صعق لهذه المقدمة المحزنة فجلس واجماً مشدوهاً كالمجنون لا يدري أيكم فمها عن الكلام حتى لا تتم حديثها المحزن أم يتركها تقذف بالقنبلة فتنكشف الحقيقة وينتهي الأمر . . . ! ؟

ارتمت فوق المقعد الطويل خائرة القوى ، لا تستطيع احتمال الذهاب الى أبعد مما قالت ، وتملكها الضعف فأخذت ترتجف وتسعل وقد وضعت منديلها فوق عينيها تخفي وجهها ودموعها المتفجرة ،



. . . بكت الفتاة وأجهشت بالبكاء . . .

فأشفق عليها وقام اليها مسرعاً يهدىء ثائرتها ويطمئنها مؤكداً لها انه سيظل بقربها يعنى بأمرها ويخفف عنها مصابها مهما يكن . . لن يبتعد عنها ، لن يطلقها كما تزعم وتظن ، فمن يدري قد تكون العناية هي التي بعثت به اليها ليكون القوة المنقذة لضعفها، والمعين لها في تعسها وشقوتها . ولكن ، ألهذا يتزوج الرجل . . ! ؟

قال بعد أن استجمعت شيئاً من وعيها ونشاطها : « ترى عند أي كلمة وقف الحديث بنا . . ؟ »

ابتسمت وهزت رأسها هزات متوالية وقالت وهي تشيح بنظرها عنه : « بل قل يا سيدي أتمم حديثك واقذفني بالقنبلة ، خير من أن تتلطف وتسألني أين وقف الحديث بنا . . ! ؟ »

قال : « لا . . لست أرغب إثارة شعورك وعواطفك ، لست أرغب انتزاع سر يؤلمك ويعصف بك الى هذا الحد . . أبقي سرك دفيناً اذا شئت ، ولكني أتوسل اليك ألا تحملي نفسك فوق طاقتها فيذيبك الهم، ويصهرك الألم . . . »

قالت : « يا سيدي ! أنا مجرمة نحوك ولكني أقسم لك انني بريئة من هذا الجرم . لقد دفعت اليه دفعاً ، لقد أرغمت مسلوبة الارادة على فعل ما فعلت ، في ساعة ضعف – وما أكثر ساعات ضعف المرأة –

سمعت أنشودة الحب والغرام ، سمعت لحن الزواج المطرب المشجي لنفس كل فتاة فاهتزت أوتار قلبي ، وملأ الأمل روحي وفؤادي وظلت الكلمات المعسولة تتبعني وتتساقط على سمعي ، حتى نسيت نفسي تماماً حتى نسيت الحقيقة المرة القاسية ، فاستسلمت ورضخت طائعة راضية . . فاذ أصبحت أمام الواقع المؤلم ، الواقع الفظيع ، تنبهت عاطفتي وشعوري ، تنبه عقلي من غفوته ، فاذا الجريمة تتمثل أمامي في أبشع صورها

« أقض عليّ يا سيدي ، عجل بموتي... أو اقذف بيمين الطلاق في وجهي ، اكرر عليك ، فلست الزوجة التي تبحث عنها لقد ضللت وأخطأت في اختيارك . . ومحال أن يتحمل الزوج البريء تبعة مصاب الفتاة التي تزف اليه » . . . ! !

لم يعد في قوس صبر الزوج منزع ، وقد تشعبت به الظنون وتجمعت به الهواجس في نفسه، فتطاير الشرر من عينيه وهو لايكاد يدرك حقيقة الموقف ، ولا يدرك معنى جرم هذه الفتاة . . . ! ؟

« يا زوجتي العزيزة المحبوبة ، ها أنا أرتمي عند قدميك، ها أنا أبللهما بدموعي لقد أصابتني كلماتك في الصميم فمزقت صدري وطعنت قلبي فأدمته . . . . . أذكري الحقيقة أعلني السر وأفضي اليّ بكل شيء ، فلم أعد أستطيع صبراً على احتمال هذا التكتم ... لقد وعدتك بالتضحية ، وها أنا أكرر الآن انني سأضحي باقصى ما يمكن تضحيته حتى لا أغالي في إيذائك وأمعن في تعذيبك . .. سأحاول المحافظة على سمعتك وشرفك وإن تعلقت الجريمة بهما فان كان ثمة داع للطلاق، فسأرجئه ريثما تتمالكين نفسك ، وبعدها لتكن مشيئة الله وليلهمنا هو الى ما فيه خيرك ونجاتك . . . والآن لا أريد شرحاً ولا تعليقاً . . . في كلمة واحدة اقذفي بالقنبلة وها أنا مستعد لاحتمال الصدمة مهما تكن قاسية وشديدة.. تشجعي واقذفي بها ودعي العاصفة تمر وتعالي بعدها نر ما يكون موقفنا ازاء الحادث ... تكلمي هيه قولي الكلمة ... أجل . . هي مؤلمة جارحة لكرامتك وعزة نفسك ... ولكن يجب . . . يتحتم عليك ذكرها .. . قوليها يا زوجتي . . تكلمي . . القنبلة . . . مجردة عن كل أطار . . و . . . . »

اعتزمت . . . وهمت بالكلام ففتحت شفتيها لتقذف بالقنبلة . . فشهقت شهقة عميقة ارتمت اثرها على الارض مغشياً عليها ! !

لم يشأ ازعاج من في البيت ، أراد أن يبقى الموقف سراً غامضاً حتى تنجلي حقيقته ، ويرى أية ناحية يعتزمها، وأي حل يرجع اليه

سارع ليسعفها بالماء والروائح العطرية يحاول تنبيهها بكل الطرق والوسائل ... ولم تنقض نصف ساعة وهو بجانبها ذاهل كالمجنون حتى بدأت تنتبه ويعاودها رشدها ووعيها . . .

فتحت عينيها وهو جاثم بجانبها بيده الماء والعطر يفيقها بهما ، مضطرب حائر وسط هذه العاصفة الداوية المزعزعة ، وفجأة رفعت رأسها وارتمت فوق الارض تتقايأ . . .

وصرخ صرخة ألم محبوسة مكظومة ، وهو يتراجع الى الوراء وقد سقطت الزجاجة من يده ... لا يدري كيف يهرب بنفسه.. ولا يدرك حقيقة ما يرى ...

قالت وهي تستجمع شجاعتها وتنظر اليه باكية وقد ابتعد عنها: « أرأيت يازوجي كيف انك ضللت الطريق وأخطأت الاختيار...؟ لم استطع ذكر جرمي فشاء الله أن يخفف المصاب عن نفسي ... فتولى هو ذكره وافصاحه لك ، وها أنت ترى جريمتي واضحة أمام عينيك ... اقذف اذاً بيمين الطلاق واهرب بنفسك ، اهرب ... اهرب ... واتركني احتمل بقية أيامي وحيدة ، فلا ذنب لك ولا جريرة فيما أنا فيه ... »

أشارت الى الارض بأصبعها وقالت : « ها هي جريمتي يا سيدي تتحدث وحدها. وأحسب الظنون قد ذهبت بك بعيداً قبل أن تعرف الحقيقة ... قرأت هواجس نفسك في عينيك ... قرأت كل ما دار بخلدك ، ولكني أحمد الله على انني طاهرة نبيلة شريفة لم تلوث سمعتي بلوثة ولم تخدش كرامتي بخدش ...

« وان هي الا قسوة القدر شاءت أن

غثاث وتمثل في شر تمثيل فأصابتني بيدها القاسية بهذه الضربة القاتلة التي لم تعد حياتي تتحملها ...

« حين رأى أهلي نحولي وذبول جسمي، قالوا : « شأن الجهلة : لا ينفعه غير الزواج . فهو الكفيل بانقاذها واعادة صحتها اليها » . فجاءوا يهمسون في أذني بذلك وذهبوا يستدرجونك بكلمات الاغراء المعسولة حتى رضخت أنت فكان عليّ أن أقول الكلمة فقلتها وقبلت تحت ضغطهم وتأثيرهم ، بل لا اجرم اذا قلت انني قلتها ممزوجة بالأمل... أمل الفتاة في الحياة الزوجية الهانئة السعيدة...

« ولكني حين شاهدتك . اكبرت جرم نفسي . اكبرت سفالتي ونذالتي ، وقلت لا بد ان انقذك ولو كلفني انقاذك حياتي ... وها أنت ترى كيف أجدت تمثيل دوري الى أقصى حد ...

« مانعت أن أكون لك، كما مانعت ان تضمني الى صدرك أو تقبلني ... ذلك لانني أحببتك ولا أدل على حبي من هذا البرهان...

« هأنا أحلك من عهدك . هأنا أغفر لك ما تفعل في سبيل انقاذ نفسك ومستقبلك. فاذهب يا سيدي الى عالم الحرية المطلقة . . اذهب يا سيدي فابحث لنفسك عن زوجة تصلح لتحقيق آمالك في الزواج . . ودعني أجرع كأس الموت وحيدة نادمة مستغفرة ربي عن جريمتي »

تقدم نحوها باكيا كالاطفال الصغار . فجلس بجانبها بعد أن ألقى قطعة من النسيج على القيء . وقال وهو يضمها الى صدره حزينا ملتاعا: « يا زوجتي العزيزة المحبوبة المعبودة . إن يكن هذا جرمك كما تسميه ، فيكفي للدلالة على برئك منه انني أضمك الى صدري وأقسم لك انني سأعيش وفيا مخلصا لك حتى نفسي الاخير . أنت طاهرة نبيلة قدمت لي برهان حبك فيجب أن أكون شهيدا نبيلا فاقابله بالمثل ، والأيام بيننا ستريك فيها مدى حبي واخلاصي . . . أنت بخير يا عزيزتي وما هذا الا عارض تافه بسيط ، سوف تبرئين منه في أيام ، وبعدها نسعد بالحياة الزوجية الرغدة التي ننشدها ونتمناها . . . »

بكت وبكى ما شاء لهما البكاء وهما متعانقان وشبح الموت القاسي المستبد يرفرف في أنحاء الغرفة . .

* * *

بعد سبعة أشهر كاملة جاء طاهر حزينا مهموما على غير ما تعودناه ينضم الى جماعتنا ذات ليلة وهو يندب سوء حظه . . .

سارعنا نحيط به ونسأله سبب غمه وبكائه . . فنظر الينا نظرة حائرة وقال في صوت مخنوق تقطعه العبرات : « لقد . . . ما . . . تت . . . . »

صحنا وجلين . . . من تكون هذه التي ماتت ؟ . قل . . تكلم . . . »

قال : « ومن لي غيرها في الوجود ؟ »

قلنا ذاهلين : « كيف ماتت بهذه السرعة المفاجئة . . ؟ »

قال باكيا : « . . . فرق « السل » لعنه الله ، بيني وبينها فماتت شهيدة كما ولدتها أمها عذراء طاهرة . . .

وطفق يقص علينا هذه الفاجعة ، وقد أقسم أن يظل مخلصا وفيا لحبها حتى يلحق بها . . .

لها الرحمة وله العزاء ولكم فيها عبرة وذكرى

« ادي »

بريدي

يقرأ أصدقائي القراء هذه الكلمات ، وأنا بعيد عنهم أقوم برحلتي الصيفية خارج القطر التي سأحدثهم عنها في الاعداد القادمة ، لهذا أرجو الجميع ان يكفوا عن مكاتبتي « مؤقتاً » حتى أعود في أوائل الشهر القادم وكل صيف وأنتم وأنا أيضاً . . . بخير !

(الآنسة ماري نقولا بدمياط) صورتك مزورة فلا تحاولي المستحيل ولن أعلن اسمي ولن أرسل صورتي لاحد . . ما رأيك بقى . ؟

(محمد أفندي كامل مصطفى بمصر) الحقيقة لا تؤلمني أنا لانني أبحث عنها دائماً . . وأشكرك لحسن ظنك . . !

(محمد أفندي فهمي القلماوي) أهنئك بذكائك الذي أوصلتك اليه كتاباتي ! ولكن أرجو ألا تجهد نفسك في معرفة شخصيتي لئلا ترجع الى بلادتك . . !

(حسني أفندي حسين الخ باسكندرية) البدل أحسن ما دمت تحبها وتحبك والا فستكون النتيجة أنهم هم أيضاً يمانعون في زواج ابنهم فتخسر البيعة !

(حسين أفندي كامل بحلوان) عجبت كيف عرفت اسمي ، وأشكرك لاعجابك بقصة « الى المصيف » الكوميدية وثق أنها تمثل أخلاق الاسرة كلها لا الزوجة فقط . . !

(ادوار أفندي دوس بمصيف البرلس) لا أمانع مطلقاً في تمثيلكم رواية « الى المصيف » وكنت أود الحضور لمشاهدتها وابداء ملاحظاتي ، ونصيحتي لك ان تكون « أبو حنفي » بحق وحقيق . . . ما تنساش تعزم النقاد لمشاهدتها من فضلك !

(اميل أفندي جبران باسكندرية) حافظ على مبدئك وانتصر دائماً للجنس اللطيف ولا تأبه لاقوال السخفاء ، وقد يكون السر الذي ذكرته صحيحاً . . !

(م . توفيق بمصر) اما أنا من ذكرت في رسالتك فهذا صحيح ، اما انك ستضع رجلا فوق رجل وتنفخ دخان سيجارتك عالياً لاني سأنشر قصتك . . . فلا . . !

من فضلك ابق اكتب بحبر وعلى وجه واحد واترك سطراً . . !!

« ادي »

المشهورات

قال الطرماح :

شت شعث الحي بعد التمام ... وشجاك اليوم ربع المقام
سافر البعض وبعض بقى ... وصحا البعض وبعض نيام
سألتني رايتب ما الذي ... قلته قات لها ـ دا كلام
انني في مصر مستازق ... فعند فيها بكل احترام
وهنا حر شديد ولي ... [illegible] كالبحر فيه يعام
وأرى أصحابي دا رايح ... [illegible]كيا ودا يروح الشام
وبأوربا سوى دا ودا ... [illegible] نصيفة لكن تمام
ضيعوا المال وعادوا وما ... معهم أجر ركوب الترام
فامرؤ يرهن [illegible] ... ودو(م) الجوعة يسوي الصيام
وامرؤ يبيع من [illegible] ... [illegible] التحافي حرام
فاطلبا بلاصي مش [illegible] ... [illegible] بعد شرب المدام
ليس هذا زمن الفنطزا ... [illegible] الـ (دي يكم)
ليس من يحسب ما عنده ... [illegible] من بعد عز بصام
واللي ماحسبش مالوش سوى ... [illegible] فوق [illegible]

شاعر الفطاحل

العلم والفلسفة

تستطيع أن تكون عالماً فيلسوفاً اذ كنت حريصاً على ادعاء المعرفة وأنت جاهل فتقول مثلاً :

« حقق العلامة جوستاف مونيه الفلكي الفرنسي المشهور ان في الشمس مخلوقات نارية لها لغات ومدنيات وهي غير صالحة للحياة في غير النار وقال البروفسور جمس أستاذ البحوث الجوية في كمبردج أن الجو الشمسي صالح للاحياء النارية واستشهد بتحقيقات العلامة [illegible] فانه وجد ميكروبات لا [illegible] في الماء الذي [illegible] الغليان ولا في الدرجة [illegible] الحرارة فسكان الشمس لهم [illegible] عن الميكروبات والذي [illegible] الشمس هو العلامة الفلكي [illegible] المشهور [illegible] »

[illegible]



— يوم ما ربنا خلقك ما كانش عنده شعر يحطه في راسك ؟
— ما كانش عنده الا شعر احمر لكن أنا ما قبلتش !



غادر مصر نهائياً الموسيو ايف لاموتاين الخبير البلجيكي الذي كانت الحكومة المصرية انتدبته مع خبيرين آخرين من الاجانب ليضعوا التعريفة الجمركية ، وعلى ذكر هذا (الخواجة) نذكر ان حكومتنا تنتدب الاجانب لوضع مثل هذه اللائحة في مصر وتنتدب أجانب آخرين ليمثلوها في المؤتمرات في أوربا ، ولا ندري ماذا يقول الناس عنا، وما فائدة مدارسنا ؟ وأي شيء يتعلم المصريون وهم دائماً في حاجة الى خبراء أجانب ؟ أجانب أجانب ، وآخرتها ؟ دا شيء ردي . باردون موسيو

* * *

كثر عدد رجال البوليس الذين يقبض عليهم البوليس متلبسين بالجرائم القذرة ، فهذا يبيع مواد مخدرة ، وهذا يتستر على انتهاك حرمة الادب حتى في الطريق العام ، فمتى يكون لنا « بوليس كويس » ؟ ولماذا لا يرقون مرتبات هذا البوليس ويؤخذ من حملة الشهادة الابتدائية بعد سنة يقضيها في مدرسة بوليس أولية كمدرسة فقهاء الكتاتيب

اننا نقول ان مصر أرقى أقطار الشرق اما يكون لنا بوليس يبيض الوجه ؟ اليس عيباً أن يقبض البوليس على شاويش ويقول « يا شاويش » ؟

* * *

خطب المستر لويد جورج زعيم حزب الاحرار في مجلس النواب البريطاني خطبة طويلة ادعى فيها اننا لا نساوي خردلة، لماذا ؟ لاننا غير متعلمين ! ! ! فهل تدري يا مستر لماذا لم نتعلم ؟ لانكم عندنا ، فاتركونا يا أخي بلاش رذالة

ولاننا (قال) شرقيون

اليس الشرقيون يا مستر هم الذين أوجدوا المدنية وأخذتموها عنهم في أوربا ؟ الهي يخزيك يا بعيد

* * *

كثيراً ما تنظر المحاكم في قضايا يقال لها « قضايا العيب في الذات الملكية » وتظهر براءة المتهمين ، ولا شك في ان هذه القضايا تشوه سمعة المصريين لانها تصورهم بصورة غير المخلصين لجلالة الملك مع ان هذه الامة كلها مخلصة لجلالته . فماذا يمنع من الحكم على الملفقين والشهود بعقوبات شديدة تصد تيار هذا التلفيق ؟

الانجليز يتمنون مثل هذه الافتراءات ليدوسوا على رقابنا ونحن سكرانون ، ويعكننونا ونحن مبسوطون، لعنات أولسون يا بلادي بجر

« سكران »

هو : بتعيطي ليه يا حبيبتي ؟
هي : دبوس دخل في صباعي
هو : وايه يعني دبوس ، أنا أجيب لك غيره



قصة مصرية

خطاب من صديقي الطبيب

.... وكم أنت قاس يا صديقي محمود ! طالما كنت تعلل امتناعك عن زيارتي في الزيارة أو المستشفى بأنك لا تفوز من تلك العيادة الا برائحة « صبغة اليود » أو « الكلور » التي تصدع رأسك وبأنني لا أجيد الحديث الا عن العمليات التي قمت بعملها أثناء اليوم وعما اذا كانت هناك حالة نزيف شديد أم لا . وطالما كنت تزهو بأن مآسي الحياة وفواجعها وألوانها المختلفة الشائقة التي تسر القصصي وتفيده لا توجد الا في مكاتب المحامين وفي مكتبك ومع أرباب قضاياك . ولكنني آمل ان أتوصل بهذا الخطاب الى تغيير فكرك

* * *

تعلم يا صديقي انني أتوجه الى المستشفى... بشارع الملكة نازلي في الساعة الرابعة من بعد ظهر كل يوم للاشراف على القسم الخاص بأمراض النساء . وقد حدث أول أمس انني عند ما بدأت المرور على غرف المرضى نبهتني الممرضة الى أن هناك سيدة مصرية تسمى نعمت هانم قد حضرت الى المستشفى في الصباح وان حالتها حالة ولادة متعسرة . وقد دخلت الى غرفة المريضة الجديدة فوجدتها فتاة مصرية في نحو العشرين من عمرها نحيفة الوجه ذهبية الشعر واسعة العينين . وكانت شاحبة اللون طبعاً الا ان الهالة السوداء التي رسمها الضعف حول عينيها زادتهما روعة واغراء . وكانت تتألم بصوت عال فيه حشرجة رهيبة وتتلوى على الفراش تحاول أن تدفن أناتها وتأوهاتها في ثناياه . وقد تقدمت اليها مبتسماً وأمسكت بيدها لأرى قوة نبضها ثم أخذت أطمئنها على حالتها وأفهمها - رياء وكذباً - انها حالة عادية وبسيطة البساطة كلها . ويظهر أنها اطمأنت الي بعض الشيء فرفعت رأسها في تثاقل حزين وأدارته في بطء شديد الى ناحية النافذة المطلة على الطريق وقد تسرب منها الضوء الى الغرفة الضيقة . ويظهر انها أحست بتلك الحياة الصاخبة النشطة التي تدور في الخارج مع عجلات القطارات والسيارات فوجهت بصرها الي ولا يزال رأسها غارقاً في الوسادة وقالت في صوت خافت :

— صحيح يا دكتور مش حاموت بكرة ؟

فقلت لها وأنا اتكلف الضحك :

— لا ! أبداً يا هانم اطمئني خالص

واذ ذاك ابتسمت نعمت هانم ابتسامة صغيرة مغتصبة وسألتني في رقة وحنان :

— النهار ده إيه من فضلك ؟

— النهار ده الاثنين يا ستي

ففتحت فمها وظهر الوجل على وجهها وتمتمت :

— وبكرة التلات . بكرة التلات

ورأيتها تعض شفتها السفلى بأسنانها تلك الشفة الباهتة اللون التي ترك المرض على سطحها شقوقاً صغيرة دقيقة شوهت جمالها ثم قالت :

— مش ممكن حد من قرايبي ييجي يزورني بكرة ؟

فأجبتها :

— لا ! بكرة مفيش زيارات يا نعمت هانم خليكي مستريحة يعني حييجوا يعملوا ايه ؟ ما ينوبك غير دوشة الدماغ

وبينما كنت اتكلم شعرت بيدها المحمومة تضغط على يدي بكل قوتها المتهدمة ثم لاحظت صدرها يتهدج في حركة عنيفة ولم ألبث أن رأيت عينيها تلمعان بالدموع وقالت لي في لهجة متوسلة :

— وحياة أبوك يا دكتور واحد قريبي حييجي يزورني بكرة . هو بس مفيش غيره . .

فقلت لها متأثراً بصرامة التعليمات التي تتبعها ادارة المستشفى في مسألة الزيارات :

— طيب ما تخليه ييجي يوم الزيارات يوم الجمعة ؟ . .

فأجابتني وقد تجمعت الدموع في مآقيها وانحدرت على وجنتيها :

— أنا عارفة اني حاموت يا دكتور . عاوزة أشوفه قبل ما أموت ؟ !

وتحركت في نفسي كل عوامل الشفقة على المريضة وأحسست أن هذه السيدة الحبلى التي تعاني أشد آلام الوضع وتستهدف لخطر الموت لا بد مخفية سراً عميقاً، وأمرت الممرضة بمخالفة التعليمات والسماح لذلك الزائر برؤيتها . .

وما كدت أخرج من الغرفة حتى رأيت على بابها رجلاً قد أسرع الي في لهفة

شديدة وأمسك يدي اليمنى بكلتا يديه يضغط عليهما بكل قوته ويسألني :

— ازي حالتها يا دكتور ؟

وأسرعت الممرضة فقدمته لي بقولها :

— مأمون بيه . جوز نعمت هانم

ورفعت أنا بصري اليه مرة أخرى في دهشة ظاهرة . اذ لم يكن زوج نعمت هانم شاباً كما كنت أتصور بل كان رجلا عجوزاً في نحو الخمسين من عمره شاع الشيب الابيض في شعر رأسه ، ولو أنه حاول أن يستره في شعر شاربه بنوع من الصبغة المائلة الى الاصفرار ، ولكن كان يبدو عليه أنه على شيء كثير من الذكاء والدعة ، ورأى الزوج العجوز أنني لم اجبه الى ما يريد فكرر سؤاله قائلا :

— ازي حالة الهانم يا دكتور ؟

فأجبته وأنا أهز رأسي وألوي شفتي :

— ربنا يستر يا بيه

وشعر انني لا أطمئن الى حالة زوجته فترك يدي وشخص ببصره الى داخل الغرفة الى ذلك الجسم الشاب الفتي الذي هده المرض وفتك به . وتوجهت أنا الى غرفتي الخاصة أفكر في حالة ذينك الزوجين العجيبين . وبدأت أنظر بعض الاوراق الخاصة بالمستشفى، ولكن لم يكد ينقضي وقت قصير حتى سمعت على باب الغرفة دقاً خفيفاً وظهر مأمون بك على الباب وقد بدت على وجهه آثار الاعياء والحزن الشديد . ووقفت لتحيته ثم دعوته للجلوس فجلس على المقعد المجاور لمكتبي وهو لا يكاد يتمالك نفسه

كان يبدو على مأمون بك اذ ذاك انه يحمل في صدره شيئاً يرهقه ويضايقه ، يريد أن يفضي به إليّ والى الناس جميعاً . فهو يتلفت هنا وهناك حائراً مبهوتاً مذهولا . وكان يبدو في الوقت ذاته ان في هذا (الشيء) ما يخجله أو يؤلمه فهو يبلع ريقه بين الآونة والاخرى ويخفي عينيه بأصابعه ويرفع رأسه اليّ ثم يطرق بها الى الارض في ابتسامة حزينة مضطربة فاترة لا لون لها

نعمت هانم مضطجعة على سرير المستشفى وهي على وشك الولادة

كان ثورة نفسية قائمة وأزمة عصبية حادة وشعرت بحالة ذلك الزوج التعس فأخذت ألاطفه وأواسيه وأسري عنه حتى اطمأن اليّ بعض الشيء فأخذ يسألني عن أمور معينة . سألني عن الجنين وهل ينتظر له الموت أم الحياة ؟ وسألني عن يوم الزيارات المحدد لأقارب المرضى ؟ ولما استرسلت معه في الحديث مال اليّ وسألني عما اذا كانت زوجته قد حدثتني عن زائر من أقاربها سيحضر لرؤيتها في اليوم التالي ؟ وكانت عيناه وهو يلقي عليّ سؤاله الاخير تشعان بشعاع من الغيرة القاتلة المستبدة

وكدت يا صديقي أفهم بعض ما يجول في خاطر الزوج العجوز . فاستدرجته وفهمت منه كل شيء

كان مأمون بك ر . . يبلغ من العمر الثامنة والاربعين ويشغل وظيفة وكيل لاحدى المصالح الكبيرة منذ ثلاث سنوات عند ما سكن في الدور الاول من منزل سرحان بك والد نعمت هانم التي كانت اذ ذاك لاتكاد تناهز السابعة عشرة من عمرها وكان مأمون بك قد فقد زوجته الاولى قبل ذلك بنحو عشرة أعوام ولم يكن قد رزق منها أولاداً فعزم على عدم التزوج مرة أخرى . ولكنه فجأة رأى نعمت ذات يوم تصعد درجات السلم قافزة في مرح طفل واستهتار عابث . وكان جسم الفتاة قد نما ونضج وظهرت تقاطيعه الشابة من تحت الملاءة السوداء الضيقة الشفافة . وكان صوتها يدوي في (بير السلم) وهي صاعدة فيبعث في المنزل الكبير بهجة الشباب وحرارة الحياة

وفجأة شعر مأمون بك بقلبه ــ قلبه العجوز الذي أغلق حيناً وعلا بابه الصدأ ــ شعر بقلبه يدق ويتحرك ! ! وشعر بتلك الجروح التي اندملت في جدار قلبه وقد تفتحت مرة أخرى وتشققت كما تتشقق الارض العطشى تريد ماء كثيراً يرويها

وتجاسر مأمون بك فطلب يد نعمت وكان في ذلك يستند الى راتب قدره سبعون جنيها من وظيفته الحكومية ، واستقامة متناهية ، وصحة لا بأس بها ، ويتغاضى عن الثامنة والاربعين التي تخطاها ، وجفلت الفتاة ورفضت ذلك الزواج الشاذ رفضاً باتاً ولم يجد والدها سرحان بك مناصاً من أن يقرها على ذلك الرفض

وكانت طعنة أدمت قلب مأمون بك وظن الجميع انه بعد ذلك الموقف الذي وقفته منه أسرة سرحان بك سيغادر منزلها ويبحث له عن مسكن آخر . ولكنه لم يفعل بل ظل في المنزل يقنع من يوم الى آخر بنظرة يوجهها الى نعمت وهي مارة بباب شقته صاعدة أو هابطة أو ينعم بالانصات الى صوتها وهي تأمر الخدم وتنهى فيهم . كيف لا وقد أصبحت عروساً في السابعة عشرة يتقدم لها الخاطبون ؟ الا أن شيئاً واحداً كان ينغص عليه حياته . ذلك ان ابن أخي سرحان بك . وهو شاب في نحو الثالثة والعشرين من عمره كان قد قدم العاصمة من الارياف وأقام في منزل عمه لاتمام دراسته بمدرسة الزراعة العليا . وكان مأمون بك يسمع أحياناً نعمت تتحدث الى ابن عمها وتغلو معه في المزاح . ثم يضحكان معاً ضحكاً عالياً من أمر لا يعرفه، وكان يشعر بهما اذا كان المنزل خالياً وهما يعدوان الواحد خلف الآخر يجوبان غرف المنزل عدواً وخطواتهما القوية تدق فوق رأسه كأنها معاول تعنيه بالذات

ومرت سبعة أو ثمانية شهور على ذلك ثم تغيرت الحالة . لم يعد مأمون بك يسمع الشابين يضحكان ويعبثان ويعدوان . بل كان يلاحظ نعمت وقد شحب لونها وظهر شيء من الالم الخفي على وجهها

وانتهت السنة الدراسية وسافر ابن أخي سرحان بك الى أسرته في الارياف . ثم لم يعد بعد ذلك

وانكشفت الكارثة . اذ ظهر على جسم نعمت أثر الجريمة التي ارتكبها ابن عمها وهال الاسرة الامر . فقد استغل ابن العم سذاجة الفتاة وحيويتها وشبابها . استغل تلك السن الوثابة المتعطشة الظمأى الى الاطفاء . فطعن طعنته في نذالة وجبن ثم هرب . ورفض والده رفضاً باتاً أن يصلح ابنه خطأه ويكفر عن جريمته بالزواج من ضحيته

اذ ذاك تقدم مأمون بك يطلب يد نعمت هانم ؟!

وتمت معدات الزواج بسرعة كبيرة حتى يمكن أن يعترف الزوج الجديد بابن غيره . وشعر مأمون بك بعد الزواج أن نعمت لا تزال تحب ذلك الجاني الذي أجهز عليها ، انها لا تزال تحب والد الجنين الذي يتحرك في احشائها . ولكنه لم يعبأ بذلك . وكان قانعاً بالتضحية الهائلة التي ضحاها من أجل الفتاة التي خفق قلبه العجوز بحبها . وكانت هي تشعر بجلال تلك التضحية وتقدرها كل التقدير وتذكر له فضله عليها كما يذكر الابن فضل أبيه

سرد لي مأمون بك تلك القصة الطويلة وهو متأثر غاية التأثر وقد فهمت منه أنه يعلم علم اليقين أن معظم الناس ان لم يكن كلهم يلومونه بل ويستهجنون هذا النوع من التضحية ولكنه أقدم عليها واثقاً أنه ينقذ من الهلاك فتاة أحبها ولم تجرم عن قصد وسبق اصرار وأن قبولها الزواج منه – مع ذلك – فيه شيء من التضحية هو الآخر . فتاة في التاسعة عشرة تتزوج عجوزاً في الخمسين من عمره ! ! وأن هذا يعزيه بعض الشيء

في اليوم التالي أجريت العملية لنعمت هانم واستخرج الجنين طفلا ذكراً يصيح ويولول، يستقبل الحياة في بكاء وعويل كأنه يعلم ما سوف يقدر له فيها

وشعرنا بعد انزال الجنين انه وان كان قد نجا الا أن الوالدة معرضة ولاشك لخطر الموت !

ولم يستطع مأمون بك أن يشهد العملية فظل في مكتبي ورجاني أن أستدعيه عندما أجد حالتها قد تحسنت

وبعد ساعة أقبلت المرضة تخبرني أن ابن عم نعمت هانم يريد أن يراها فسمحت له بالدخول . وكان شاباً طويل القامة رفيعاً جميل الوجه . وقد تقدم الى فراش المريضة في وجل واضطراب ظاهرين وأمسك بيدها وكانت مغمضة العينين . ففتحت عينيها في تثاقل وبطء وما كادت تراه واقفاً بجانبها حتى أشرق وجهها الشاحب شحوب الموت وتجمعت وجنتاها المتهدلتان تحت عينيها الفاترتين

ومدت يدها الأخرى في حنان وحب ورفعت المولود الجديد ثم قدمته اليه . . . الى ابيه . لقد كان يشبهه الى حد بعيد . فأخذه وضمه الى صدره ثم غمره بالدموع

وتبادل الشابان بضع كلمات . لم تنس نعمت وهي في فراش الموت أن تذكره بجريمته اما هو فقد أفهمها بأنه كان يريد ويرغب رغبة اكيدة في الزواج منها ولكن والده أبى ذلك اباء شديداً وهدده بالحرمان من كل عطف وميراث لخلاف قديم بين الاخين . سرحان بك ووالده



مأمون بك زوج نعمت هانم

وشعرت بأن بقاء ذلك الزائر يؤثر في اعصابها تأثيراً سيئاً فطلبت منه أن يتركها ويخرج . فخرج وهو يودع المولود والوالدة بعينين دامعتين

واصيبت نعمت هانم عقب ذلك بنوبة حادة كانت منتظرة فأسرعت باستدعاء مأمون بك الذي تقدم الى فراشها يهنئها بالسلامة ويطمئنها بكلمات غاية في الرقة ولكنها كانت قد أحست بالخاتمة الفاجعة التي تنتظرها فهزت رأسها هزة خفيفة منكرة اطمئنان زوجها ، وقالت في صوت هامس ذليل :

— كتر خيرك .. كتر خيرك . .

ثم ادنت يده من فمها وقبلتها وقد غمرتها بالدموع ، وبعد قليل تقلصت عضلاتها واختلج جسمها وفاضت روحها وهي تضم ابنها الى صدرها وهو يندب أمه الراحلة بالبكاء والصراخ !

* * *

هذا ما أردت أن اكتبه اليك

والآن يا صديقي محمود . أما هكذا تكتبون القصص ؟ !

صديقك

الدكتور ...

محمود كامل

المحامي

ثرثرة المرأة

الزوج (متعجلا وهو يرتدي ملابسه بسرعة) : ماذا دقت الساعة الآن . . ؟

الزوجة (في منتهى البرود) : الساعة دقت (تيك ـ توك) والكلب يعوي (هو ـ هو) والقطة تموء (يناو ـ يناو) والمعزة (ماء ـ ماء) والحمار . (هيهاء ـ هيهاء)

الزوج (غاضباً) : يعني دقت الساعة كم . . ! ؟

جاوب

عنـدنا عشرة أرطال من السمن في قدر لا تسع أكثر منها ،وعندنا قدر فارغة تسع سبعة أرطال ، وقدر فارغـة أخرى تسع ثلاثة أرطال ، ونريد أن نقسم عشرة الارطال التي في القدر الـكبيرة الى نصفين ليكون في القدر الـكبيرة خمســة أرطال وفي القدر المتوسطة خمسـة أرطال ولا مكيال الا القدر الصغيرة

حل هذه المسألة وأبوك يعطيك جائزة كبيرة

بعد مائة عام

— يقولون عن سـنة ١٩٣٠ زمن الهمجية

— يمشي النساء عاريات الابدان

— تكون المدافع والبنادق والسيوف والرماح أثاراً قديمة وتكون الحرب بالطرق الصيدلية والـكهربائية غير المنظورة

— تكون المواصـلات كلها جوية للركاب والنقل

— يكون لـكل مدينـة ولـكل قرية استقلال داخلي وبرلمان

— بس كده

باب في الفشر

— جرح أصبعي فسال منه دم جرى على الارض حتى توحل الطريق

— اشتريت داراً مساحتها الف متر ودعا لي جدي بان يبارك لي الله فيها فاصبحت فاذا مساحتها عشرون الف متر

— كان أحدهم يفاخر بانه قادر على أن يبلع بيضة صحيحة وسمعه خادمنا فضحك منه وبلع أمامه بطيخة صحيحة

— زرعنا في أطياننا مائة فدان قطن فلما كبر شجر القطن صار شجر جوافه

— كانت لجدتي ثياب منسوجـة من شعر ذقون الاسرى الذين أسرهم جـدي في الحرب

الفاظ بمعنى

الصدقة — جميلة بالنسـبة الى المتصدق قبيحة بالنسبة الى المتصدق عليه

الاحسان — عز للمحسن ذل للمحسن اليه .

الانعام — سيادة للمنعم وعبودية للمنعم عليه

ولـكل من هذه مترادفات لفظية فالصدقة والعطية والنفحة والمنحة واحد والاحسان والاعانة والمساعدة واحـد والانعام والجبوة والهبة واحد

وشيء واحد يتساوى فيـه المعطي والآخذ هو الهدية وأنا لا أقبل الا الهدية فانظر ماذا ترسل اليَّ واشكرك مقدماً



الممثل (يسأل عن زميل له) : الاستاذ ابرهيم الممثل موجود هنا ؟
صاحبة اللوكاندة : كان موجود وسافر امبارح .. لـكن ما كناش نعرف انه ممثل بنحسبه افندي !

نتيجة مسابقة أحسن نكتة عن طفل

جاءتنا ردود عدة لهـذه المسابقة ففحصها قلم تحرير « الفكاهة » واختار أحسنها وها نحن ننشر النكات التي فازت بالجوائز :

الجائزة الاولى

(علبة مصنوعة من الجلد ومملوءة بالنوجة ـ عبد الغني افندي حسين جبره)

الطفل (لأمه) : هل البودرة لذيذة الطعم يا ماما ؟

الام : كلا يا ابني

الطفل : لماذا اذن رأيت والدي يلحس البودرة التي على خد جارتنا الجديدة ؟ !..

الجائزة الثانية

(١٠٠ سلاح للحلاقة ماركة « يتي » ـ الآنسة حبية حسن)

قالت لولي لوالدها وقد تأخر عن ميعاد حضوره برهة ظهراً : بابا . . بابا . . انت اتأخرت ليه ؟ هي أبلتك حبستك ؟

الجائزة الثالثة

(قلم حبر ـ محمد افندي حمدي الكردي)

الاب : جرى لك إيه يا ولد ؟ انت كنت طالع الاول في نصف السنة تقوم تطلع الثاني في آخر السنة ايه الكسل ده ؟

الطفل ـ ما هو الامتحان كان صعب خالص يا بابا . ولا فيش حد طلع الاول أبداً ! ! . .

الجائزة الرابعة

(« طقطوقة » لاعقاب السجائر من الرخام ـ عنيات افندي محمد حسن الفطاطري)

جاءني أخي الصغير في أحد الايام وهو يبكي . فسألته :

— لماذا تبكي ؟

— بنت في الحارة ضربتني

— بنت مين ؟

— (بنت نينتها)

الجائزة الخامسة

(٣ علب نوجة بالشكولاتة « كانالـوناج ـ كامل أفندي عطا الله سعد)

— الطفل ـ يا ماما خارجين احنا ؟

الام ـ ايوه . .

الطفل ـ طيب خدي معاك شكولاتة

الام ـ ليه ؟

الطفل ـ يمكن أعيط في السكة

الجائزة السادسة

(زجاجة عطر فاخر ـ سيد افندي عيد)

الطفل (بعـد أن ضربه أبوه) ـ اهيء . . . اهيء . . . ينعل أبوك

الوالد (غاضباً مهدداً) ينعل ابو مين ؟.

الطفل ـ ينعل ابويا انا ! ! !

الجائزة السابعة

(زجاجة ماء كولونيا ـ كمال افندي حنا)

عمة الطفل ـ تعال هات بوسه وخد نكله

الطفل ـ نكله ؟ . . ياسلام عليكي . . قال نكله قال ؟ .. دي امي لما تسقيني زيت الخروع بتديني اربعه مليم !.

الجائزة الثامنة

(علبة بودرة كبيرة ماركة هوبيجان ـ محمد افندي الحسين الابياري)

(الاب واولاده الكبار يتحدثون على المائدة عن الوزارة وسقوطها)

الطفل : بابا . . . بابا طيب اذا كانت الوزارة سقطت كلها وواحد بس نجح يعملوا إيه ؟ . . !

مسابقات « الفكاهة » ـ ٣

أحسن نكتة عن محامى

المطلوب من كل قارىء ان يرسل الينا أحسن نكتة سمعها أو قرأها عن محامي وسيفحص قلم تحرير « الفكاهة » هذه الردود ويمنح أفضلها الجوائز

الشروط

(١) تكتب النكتة على ورقة بيضاء ويوضع تحتها اسم المتسابق وعنوانه . ويرفق بالرد طوابع بريد قيمتها ١٠ مليمات

(٢) يعنون الظرف باسم « ادارة «الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة . بمصر » ويكتب في طرف الظرف الاعلى « قسم المسابقات ـ ٣ »

(٣) يجب ان تصل الردود قبل يوم ١٥ أغسطس سنة ١٩٣٠ ، فاذا تأخرت عن هذا الميعاد أهملت

(٤) يمكن القارىء الواحد ان يرسل عدة نوادر بشرط ان يرفق بكل نادرة ١٠ مليمات

(٥) حكم ادارة « الفكاهة » نهائي ولا يقبل مراجعة

الجوائز

(١) تمثال جميل مصنوع من البرونز « الرجوع من السوق »

(٢) كيس يد ظريف

(٣) اناء خارجي لوضع الزهريات بداخله . ارتفاعه ٢٥ س

(٤) صندوق به جميع أدوات تقليم الاظافر

(٥) ٤ علب نوجا لذيذة ماركة «فياي فرانس »

(٦) ترموس « رفرفيـه » لحفظ المشروبات

ايهما اشجع ؟

نزل خالد افندي في احدى محطات الوجه القبلي وكانت الشمس وشيكة الغروب، والقرية التي احتاج للذهاب اليها في أحد أعمال المساحة المتعلقة بوظيفته الرسمية ، لا تزال على مسافة ليست بالقصيرة ، وليس في مقدوره أن يمشيها في ذلك الوقت ، لأنه لا يعرف الطريق اليها

واقترب من الشخص الوحيد الذي كان واقفاً في محطة السكة الحديد قائلا :

— أين أستطيع أن أجد ركوبة الى قرية « س » ؟

— ركوبة ؟ ! ليس في الامكان أن تجد ركوبة الآن واذا شئت أن تصل الى هذه القرية فاذهب الى خارج المحطة ودر حولها من الخلف ربما وجدت عربة نقل ذات حصان واحد اعتاد صاحبها أن يعود بها الى قرية قريبة من المكان الذي تريده وربما حملك معه ورضي باصطحابك

شكر خالدافندي الرجل الذي أسدى اليه هذه النصيحة ، وسار منكس الرأس مستغرقاً في أفكاره الى حيث وجد الرجل الذي سمع وصفه وعربته العتيقة وحصانه الهزيل

وكان عبد التواب صاحب العربة صعيدياً عريض المنكبين شديد السمرة قوي البنية . مفتول الشاربين طويلهما يغري شكله بالقوة وتنم حركاته عن بسالة أقرب الى التصنع منها الى الحقيقة

وكان حوار بين موظف المساحة خالد افندي وعبد التواب صاحب العربة انتهى بأن رضي الاخير بنقل الاول الى القرية التي يريد الذهاب اليها نظير أجر معلوم

وصعد خالد افندي على سلم العربة وما كاد يرفع قدمه الثانية حتى مالت به العربة ، فنظر الى صاحبها المعجب بها وهو يقول :



. . . أين أستطيع أن أجد ركوبة ؟ . . .

— انها عربة ملعونة رغم تيهك بها واعجابك الكاذب باناقتها ! انني لا أكاد أعرف أين أولها وأين آخرها

— هذا لا يهمك كثيراً ، ويكفي أن تعلم انه حيثما يوجد ذيل الحصان فهذا هو القدمة حيث أجلس أنا ، وتكون الناحية المقابلة هي المؤخرة حيث تجلس أنت

واتخذ عبدالتواب مكانه وأمسك بزمام حصانه الهزيل ثم أهوى على ظهره بالسوط فهزالحصان رأسه ببطء وبقي في مكانه لايتحرك وأهوى عليه بضربة ثانية أجابها الحصان « برفسة » اهتزت العربة بعنف من أثرها ولم يتحرك الحصان ويواصل سيره البطيء الا بعدالضربة الرابعةواللعنة الخمسين

ودهش خالد افندي لهذه السرعة المملة والهزات العنيفة التي كانت تمايل لها العربة العتيقة كلما حلا للحصان أن يرد على تحية مولاه بأحسن منها . .

— وهل سنقطع الطريق كله بهذا البطء وعلى هذه الحال . . ؟ !

— سوف تصل في الوقت الذي حددته لك . انه « مهر » أصيل ، حينما يحمي به وطيس المشي ينطلق في العدو كالبرق الخاطف

ومضت العربة في طريقها حتى جاوزت المحطة وخرجت الى فضاء موحش ، وكان الظلام قد بدأ يشتد ويتزايد فتزداد وحشة خالد افندي وخشيته ، اذكان كل ما حواليه ساكناًسكون الأموات

ورفع الرجل ياقة الجاكتة التماساً لبعض الدفء اذ كان الجو بارداً ، وراح يفكر فيما هو فيه ويشفق تارة من أن يخرج عليه في هذا الظلام لص يودي به ويسلبه ما يحمله أو ينقلب عليه صاحب العربة العريض الاكتاف فينزل به الهلاك التماساً لنقوده وخطر له خاطر فسأل حوذيه :

— لم تقل لي ما اسمك ؟

— اسمي عبد التواب

— اسمع يا عبد التواب . هل الطريق آمن ، والا يوجد فيه لصوص أو قطاع طريق ؟

— أبداً . . ومن عساه يسرقك ، وأنت مع عبد التواب أشجع رجل وأقوى ذراع في هذه الاصقاع ! !

اذ رأى السائق يسير صوب ذلك المكان الشديد الظلام المنعقدة أغصان أشجاره بعضها لبعض ، ولكنه لم يشأ أن يكشف أمر خوفه وخشيته للسائق فسأله :

— اسمع ياعبد التواب، لم تدع الحصان يجرى بهذه السرعة ؟

— انني لا أستحثه على الجري بل هو الذي يعدو ، لانه لا يكاد « يحمي » حتى لا يستطيع أحد ايقافه فهو أصيل كما قلت لك

— دعني أقول لك انك تكذب ، نعم انني موقن بأنك كاذب ، وانني أنصحك من باب الاشفاق عليك أن توقف الحصان !

— لماذا ؟

— لان جماعة من أصدقائي يتبعونني من المحطة وقد اتفقنا على اللقاء في هذا المكان ، وانه ليكون جميلا أن نخترق هذه الاشجار نحن الاربعة معاً . انهم جماعة شديدو البطش والقوة ويحمل كل واحد منهم بندقية هائلة

« لم تتلفت اليّ من حين لآخر ؟ ! هل فيّ شيء غريب ؟ اسمع اياك أن تتلفت إليّ هكذا ثانياً . . فاهم ؟

« لا شيء معي يستحق اهتمامك إلا مسدساتي واذا شئت فانني أريها لك . انظر . . . »

ومد خالد يديه الى جيوبه متظاهراً



. . . وما كاد يرفع قدمه الثانية حتى مالت العربة . . .

— يسرني ذلك ، ولكن في حالة ما اذا حدث طارىء ، فاعلم بأنني أحمل ثلاثة مسدسات . وأنت تعلم ما هو المسدس ففي استطاعتي أن أقتل بمسدساتي الثلاثة ما يقرب من عشرين لصاً بكل سهولة !

واشتدت حلكة الظلام ، ولم يكن مع خالد افندي مسدس ولا مطواة ، ومالت العربة ذات اليمين وذات اليسار واهتزت بعنف ثم انحدرت الى جهة الشمال ، فخيل الى خالد أن عبد التواب يقوده الى كمين فصاح به يقول بصوت عال :

— لقد قلت لي الآن ان الطريق آمن وهذا يؤلمني حقاً ، فان العراك مع اللصوص هو أحب ما اتعشقه فان لي قوة خارقة في صراع قطاع الطريق

« لقد خرج عليّ ذات مرة ثلاثة لصوص فامسكت باحدهم هكذا . فمات على الفور أما الاثنان الباقيان فلا يزالان حتى الآن في السجن جزاء محاولتهما التعدي على احد موظفي الحكومة

« هي قوة خارقة التى تنزل عليّ فجأة حين أشتبك مع لصوص . يكفي ان امسك الواحد منهم هكذا لألقيه على الارض فاقد النطق . »

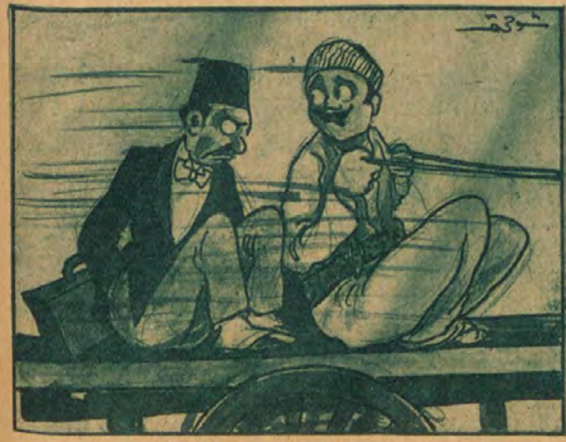
ونظر عبد التواب الى زميله في السفر ثم أغمض عينيه وأهوى بالسوط على ظهر الحصان المسكين

ولعل خالداً افندي لم يقتنع بانه أثر في حواس السائق بهذه المبالغات والتهاويل فواصل حديثه بقوله :

— . . . فليكن الله في عون من يحاول خديعتي فانني لا أكسر أعضاءه واهشم جسده فقط بل يناله بعد ذلك عقاب رهيب فأنا موظف حكومة كما ترى، وصديق لجميع رجال البوليس والنيابة والقضاء اينما سرت تنتقل اليهم اخباري ، وحيثما ارتحلت يهتمون بشأني ويعملون على راحتي وفي كل مكان يندس البوليس في انحاء الطريق للتأكد من سلامتي و . . اسمع ! قف ، قف الى اين تسير بي ؟!

— ألست ترى يا سيدي، أنني أسير بك لتخترق هذه البقعة المنتشرة فيها الاشجار ؟

وهلع قلب خالد افندي الشجاع المرموق بحراسة الحكام واهتمامهم



. . . ومد خالد يديه الى جيوبه . . .

باخراج مسدساته المزعومة ، وفي هذه اللحظة انقلب السائق رأساً على عقب إذ قفز فجأة من العربة ، وما كاد يصل الى الارض حتى انتصب واقفاً وأطلق ساقيه للريح وهو يقول :

— النجـدة . المعونة . خذ العربة والحصان وأبق على حياتي فانني مسكين ذو زوجة وأولاد ! !

وأسقط في يد خالد فلم يكن يعتقد ان كلماته تؤثر في الرجل الى هذا الحد ، وهو لا يعرف الطريق ويخشى أن يظن الناس انه سرق العربة والحصان من الرجل ، فما العمل ؟

— عبد التواب . . ياعبد التواب . . يا سي عبد التواب ! !

ولم يجبه إلا صدى صوته . فارتعدت فرائصه وارتجفت مفاصله خوفاً وفرقاً

وسمع على مسافة منه صوت أنين شبيه بالحشرجة فطار صوابه وانخلع قلبـه من الخوف وأطلق ساقيه للريح بدوره

ولم يسر بضع خطوات حتى عثر في جثة فاذا بها جثة زميله الشجاع عبد التواب سقط في حفرة من شدة الخوف والاعياء !

واحتضن البطلان كل زميله يحتمي به مرتعداً الى أن أصبح الصباح



— أما يا أخي امبارح قابلت لك واحد صاحبي يقلد صوت الديك تمام
— ده مش حاجة بالنسبة لواحد صاحبي ساعة ما يون زي الديك تروح الشمس طالعة طوالي !!



— انا مش واحد قليل . . ده انا عندي
ما يمكنش تعرف آخرها
— ودي حاجة دي يعني ! ! ده أنا عندي
ما يمكنش تعرف أولها ! !

— يا أخي مش فاهم ليه
بتتلف قوام . عندك
وركبت له أربع أسنان
ده أرحم مني . . أول
طقم أسنان جا ! !

— مرة اصطدت لك سمكة وزنها ١٥ كيلو
— ودي ايه يعني ! ! ده انا مرة اصطدت سمكة هايلة جداً لدرجة اني لما طلعتها من البحر ، البحر هبط عشرين متراً ! !



فتاوى الفكاهة

كاد

رأيت في مقال لاحد الادباء قوله «ولا اكتمك ان بدني عندئذ بدأ يقشعر وشعر رأسي يقف وقلبي يضطرب وفؤادي يخفق» ثم قال «وكاد الخوف يستولى عليّ» فهل مع هذه الحال يقال (كاد) ؟

خائف جداً

﴿ الفكاهة ﴾ انه لم يقل «اقشعر بدني ووقف شعر رأسي واضطرب قلبي» ولكنه قال ان بدنه بدأ يقشعر فكاد هنا حسنة لاعيب فيها ، لانه بدأ يخاف أي كاد يخاف ثم اطمأن ، ففتح عينك لقوله بدأ يا سي خائف جداً

كسلان

لي صديق في الارياف يريد الالتحاق بمدرسة الكونستبلات بالقاهرة فهل هي مجانية أو بمصاريف ، واذا كانت بمصاريف فكم مصاريفها وكيف الوصول الى استماراتها وما شروطها ؟ فهيم خطاب

﴿ الفكاهة مع الاسف الشديد اننا نرجو أن تتلحلح وتذهب الى ادارة تلك المدرسة لتحصل على تفصيلات وافية من سكرتاريتها ، ويحكى أن اللورد كرومر حضر مهرجاناً في دار أحد الامراء وكان المغني يقول في الغناء (حبيبي فين هاتوه لي يا ناس) فقال : «ما اكسل هذا العاشق لماذا لا يقوم للبحث عن حبيبه ؟» !!!

حياة الصغر

أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري نلت الشهادة الابتدائيــة في العام الماضي ولأمر ما لم أتمكن من دخول مدرسة ثانوية فهل أدخل مدرسة ثانوية أو أبقى في محل تجارة والدي أو اكون مستخدماً عندغيره بثلاثة جنيهات ؟

ق . ن . ي

﴿ الفكاهة ﴾ الوقت الذي أنت فيــه هو وقت التعليم فاذا فات فات عمرك كله وكل سنة من سني التعليم أفضل من الف سنة فاذا كان أبوك متبصراً فعليه أن يعاونك على إتمام الدراسة وإلا فأمرك لله

علم الفراسة

يقولون أن سعة العينين تدل على الحسد وضيقهما دليل على الخبث والطمع فهل هذا صحيح ، وما هي صفة العيون التي تدل على الطيبة وسلامة الضمير والاخلاص ؟

احمد عبد الحميد

﴿ الفكاهة ﴾ العيون التي تدل على على مكارم الاخلاق مع الجمال هي العيون العمشاء لان صاحبها لا يرى كثيراً فلا يطمع ولا يحسد ولا يستحسن ولا يستقبح شيئاً من الأشياء ، أرأيت عينيّ أنا ؟ هاتان هما العينان النضاختان الحائزتان لشروط الاخلاق والجمال يا حلوللي

شيء بالعقل

لماذا لا يتغذى سكان القاهرة بالارز مع أنه مفيد ؟

بورسعيد ابن بدر

﴿ الفكاهة ﴾ أقول لك الجواب اذا قلت لي أنت لماذا لا تحمل في جيبك أوراق بنكنوت بألف جنيه دائماً لان المال مفيد ؟ بقى الناس مش لاقيين العيش وانت عايز توكلهم رز ؟

شيء من اللغة

هل كلة سلطان أعلى أو كلة ملك ؟

محمد حلمي مجاهد

﴿الفكاهة﴾ السلطان صاحب السلطة وفي جزيرة العرب كثيرون من السلاطين (مشايخ العرب) أما الملك فهو الذي يملك فهو أرفع وأعظم

لها حق

أنا سيدة صغيرة السن أحب أن أتنزه مع زوجي وهو يماطلني في تنفيذ رغبتي فهل أتشاجر معه ؟

ز . ف

﴿ الفكاهة ﴾ لاياقطقوطة ، والواجب عليه أن يأخذك في أتمبيل الى الجزيرة أو في الترامواي الى الهرم كل شهر مرة ، حسب قدرته المالية ، واذا كان على قدر حاله فلا تلحي عليه ، وكفاه عنت الزمان

لا مؤاخذة

علقتم على سؤال الفتاة بأن الشاب الذي أحبها ثعلب لئيم ، ولكنها هي التي بدأته في الكلام ، وجرته الى الغرام ، ووعدها بالزواج ولا يملك غير الوعد على أنه مصمم عليه ، فهل هو لئيم ؟ م . م

﴿ الفكاهة ﴾ إذن فهي الحية الرقطاء وهو معذور والحق على أبيها الذي يتركها لمغازلة الشبان

أنا جبان !

اذا كنت جباناً فلا ترد على السؤال الذي أرسلته اليك أمس ، وقد أرسلت اليك كثيراً من الاسئلة فلم ترد عليها رماك الله في داهية

حسني . ع

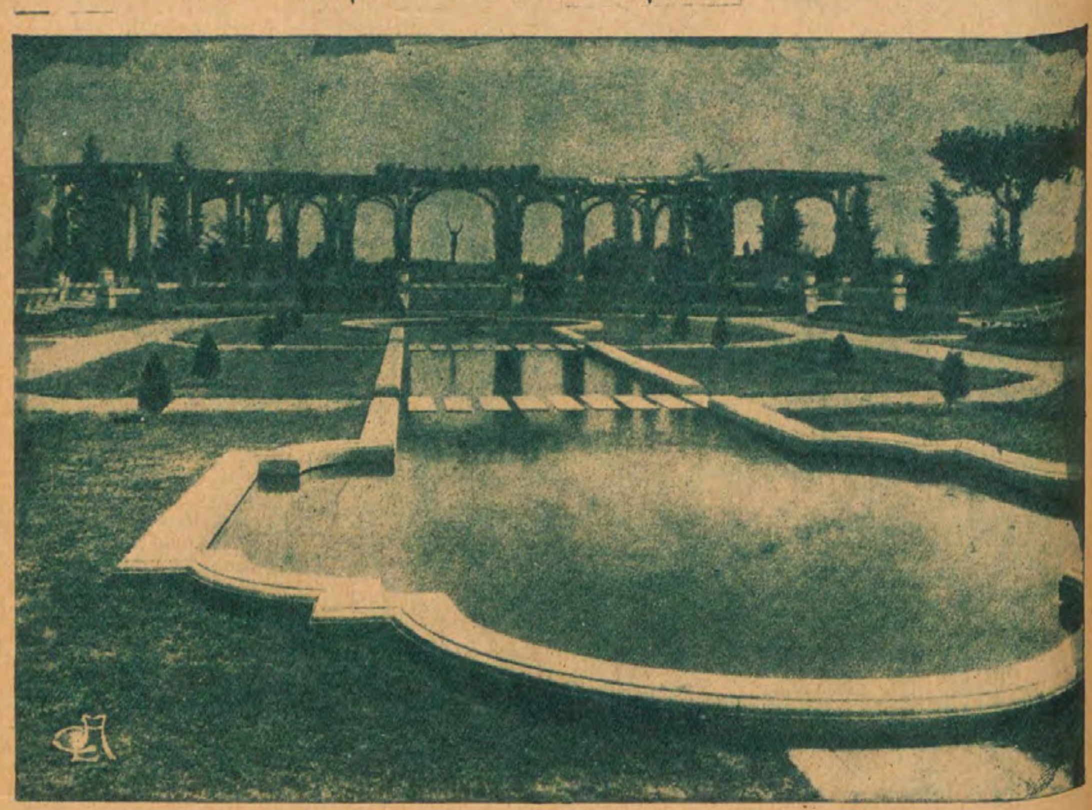
﴿ الفكاهة ﴾ لو لم تكن أسئلتك سخيفة كاحتجاجك لأجبت على ما تسأل ، ولكن هذا هو أدبك ، وكثيرون غيرك لا أرد عليهم لانهم يسألون كيف يصلون الى ارتكاب الجرائم الاخلاقية ، وهؤلاء اهمالهم أحسن رد ، فهل فهمت؟

أبو بثينة

يقولون ان أبا بثينة شاعر الفكاهة رجل طاعن في السن بعمامة كبيرة وليس له أولاد غير بثينة وهو رث الثياب ثقيل ، وقال آخرون بل هو شاب لم يتزوج بعد متأنق في ثيابه فكه طروب فأي القولين أصح ؟

أسيوط ابرهيم عبد اللطيف

﴿ الفكاهة ﴾ بل هو شاب له بثينة وأخوها جمال الدين ولا يزيد سنه عن ست وعشرين متأنق في ثيابه ولكنه متعبد يؤدي لله فروضه من صلاة وصيام وهو مع هذا أمير الزجالين ويظن قراؤه من رقة أزجاله انه من كبار الخباصين ولا الضالين آمين



أحد مناظر بارك بريه البديعة حيث يستنشق المتنزهون الهواء الطلق النقي ويشربون ماء بريه المنعش

الثرثرة القاتلة

بعث « اوبريان » أحد الجنود يرجوني أن أذهب اليه في سجنه ، لأنه في حاجة قصوى الى الافضاء باعترافه الى أحد مواطنيه ، وقد أبى أن يقول شيئاً للكاهن على الرغم من أنه سوف ينفذ فيه حكم الاعدام عند الفجر

ولم يكن في سان بلاس رجل انجليزي غيري فآثرت الذهاب الى ذلك المواطن الذي أرادني على أن أكون عرافه دون أن تكون بيننا أية رابطة غير رابطة الجنسية والوطن . ولما قابلته بدأني بقوله :

— هل أخبروك بما فعلت ؟

— لقد قتلت رجلا بأن ضربته بعصا على رأسه فكسرت جمجمته . وقالوا ان الرجل لم يكن عدواً لك

— لم يكن عدواً لي ؟ ! . . دعني اخبرك بالحقيقة فلقد كان عدوي حقاً واليك قصتي مع هذا الوغد اللعين :

« كنت أشتغل في بيع الكتب وكنت أتناول طعامي في الصيف على أحد مقاعد الحديقة العامة . أما في الشتاء فكنت أتناوله في مطعم صغير أنيق . وقد وقعت في هوى احدى عاملات هـذا المطعم وكنت صغير السن قليل الخبرة فلم أستطع أن أطلب اليها الخروج للنزهة معي الا بعد سنتين

« ولم أكن غادرت لندن الى غيرها من المدن قط فقد ولدت فيها وبقيت فيها ، وكنت قانعاً بعيش مطمئن البال هانىء النفس ، وكان يزيد سعادتي ان الفتاة بدأت تحبني وتتعلق بي

« وكان لي زميل في المكتبة التي أشتغل فيها ذلق اللسان كثير الكلام معسول الألفاظ اسمه دونا لدسون طاف في كثير من أنحاء العالم ، فكان يتحدث عن مارسيليا وملبورن وسانتوس وشانغاي وغيرها من المدن البعيدة المترامية في أقاصي العالم

« وكانت ألفاظه منمقة مغرية عن رحلاته وعن البلاد التي جاب أصقاعها ، بحيث تؤثر عباراته وأوصافه في سامعه وتترك في نفسه أثراً عميقاً لا يسهل عليه نسيانه

« وكان لا يفتأ يتكلم بهذه الأحاديث في المطعم وكانت الفتاة تسمع أقواله خائفة راجفة ، وكانت تهمس في اذني قائلة :

« لا تلق بالا الى ما يقوله هذا الرجل ، فلا حقيقة لما يدعيه ، وإن قوله الا سلسلة من الاكاذيب والادعاءات الزائفة

« وكانت تخشى أن أستمع الى ذلك الزميل الثرثار وطلبت الي أن أبقى الى جانبها دائماً ففعلت وعقدت عليها قراني وأقمت في شقة ذات أربع غرف ، وهجرت العمل في المطعم متفرغة الى شؤون البيت والعناية بمأكلي ومطالبي

« وأصبحت بالنسبة لها الدنيا وما فيها وغدت معبودتي التي لا أستطيع عنها صبراً ، وكنت كلما عدت من عملي أجلستها على ركبتي وحدثتها بما صادفته في يومي ثم قبلتها ما شاءت رغبتي في التقبيل ، ونقضي أيامنا على هذا النحو من سعادة شاملة وهناء مقيم

« ولكن دونا لدسون كان لا يفتأ يحدثني عن لذاذات الأسفار والرحلات وعن النساء في مختلف أصقاع العالم ونواحيه ، وحدث ذات يوم أن قال لي :

« لقد سئمت لندن وسوف أرحل الى كوستا ريكا . أما أنت أيها الحيوان الأليف فانني ارثي لك ، فأنت لا تعرف شيئاً عن الحياة

« ما هو مستقبلك ؟ ! . . . عبودية واسترقاق ثم موت ! !

« أما أنا فسوف اسافر بعيداً ، حيث أتعشق عدة نساء وأرى أشياء لم تكن تخطر لك ولا في المنام ! ! »

« وبدأت أحاديثه الجذابة المغرية تتجاذبني وتستهويني . وجعلت أفكر في شأن نفسي وهل أنا غير عبد أسير لذلك العمل الذي أقوم به والمرأة التي تزوجتها ؟ ! !

« ولن أرى الا ما يراه الخاملون من أمثالي

« وأمضني التفكير وهيج أفكاري ما كنت أسمعه من عبارات دونا لدسون المغرية ، فغدوت لا أطيق النظر في عيني زوجتي مع انه لم يمض على زواجنا وقت طويل . ولم أكن أطيق الكذب عليها ولم أعد قادراً على الافاضة لها بدخيلة نفسي فكانت تبكي وهي بين ذراعي وتسألني :

— أليس هو دونالد سون الذي يستهويك بأقاصيصه عن البلاد الغريبة !

— كلا

« ولكنها كانت تجيبني بهزة من رأسها وتفيض عيناها بالدموع فأعكف عليها الاطفها والثم شعرها ، وأنا مشتت البال غارق في التفكير في السفن والبحار والموانيء والمدن العجيبة التي يحدثنا عنها دونالد سون في كل حين

« وبدأت أمل عملي وأكرهه وأكره القطارات التي أركبها في الصباح وفي المساء وأكره كل ما حوالي حتى غدوت أكره نفسي

« أما زميلي فكان دائم التحدث بحديثه السحري المؤثر ، وقد دعوته ليلة الى منزلي فأنفق الليل في الحديث الممتع والغناء ، فلما انصرف الى بيته قالت لي زوجتي التي لبثت طول الليل ساهمة مغمومة :

— انه رجل مريع ! !

لا تحضره الى هنا بعد الآن فانني أخاف منه ، وسوف يصيبك منه مكروه

« ولم أدعه بعد ذلك الى منزلي ، ولكنه اختفى بعد ذلك بقليل فلم أقف له على أثر . وكان قد قال لي قبل اختفائه ببضعة أيام : « لقد حصلت على المال الكافي للسفر الى كوستا ريكا ، انني ذاهب الى هناك لأن الاسم يعجبني وله وقع موسيقي جميل . وحينما تنفد نقودي فسوف أشتغل في أي عمل ، أغني في الشوارع أو أستجدي على أبواب الكنائس ، وهكذا يجب أن تتنوع وسائل الحياة »

« وبعد أن سافر شعرت بأنني قد سئمت لندن الى أقصى حد ، وكنت أذهب الى الميناء أتنسم ريح الجنوب تحمله السفن من البلاد التي طالما حدثني عنها دونالد سون . وكنت أتلذذ برؤية البحارة يغدون ويروحون على ظهور المراكب واصغي بلذة عميقة الى أغانيهم وشتائمهم

« وكنت اذا عدت الى منزلي بعد ذلك متأخراً وسألتني زوجتي عن سبب تأخري لا أجد قدرة على اخبارها بان رائحة السفن ومنظرها يغريني على السفر والارتحال

« ولكني كنت على ثقة من أنني سوف أرحل ، فقد كانت عبارات دونالدسون الرنانة المنمقة لا تزال تدوي في آذاني وتحرك مشاعري طول الوقت الذي كنت أقضيه بعيداً عن زوجتي

« وذات صباح قبلت المرأة التي تزوجتها قبلة الوداع دون أن تعرف انني أودعها ،



. . ثم دنت مني والتصقت بي وعانقتني ..

ولعلها أحست بشيء جديد في قبلتي فقالت:

— انك مغرم بي جداً هذا الصباح .

ثم دنت مني والتصقت بي وعانقتني فأحسست بخفقان قلبها المضطرب ورأيت عينيها اللامعتين تبعثان معنى التوسل والرجاء وهي تقول :

— سوف تعود هذا المساء مبكراً ؟ !

« ووجدت من نفسي شجاعة على الكذب فقلت :

— نعم

« وفي ذاك اليوم ركبت سفينة كانت ذاهبة الى البرتغال ، فلما أقلعت بي وأمست في عرض البحر أنشأت أحدث نفسي قائلا :

— لقد نلت بغيتي وحصلت على ما كنت أريد وها أنا قد بلغت الغاية التي كنت أتحرق اليها شغفاً ولهفة

« وانفقت عشر سنين أضرب في بقاع الارض التمس معاني الحياة ، فرأيت أن الناس يهرعون اليها عطاشاً ، فلا يكادون يتذوقونها حتى يشعرون بمرارتها وغضاضتها

« وغدوت أكره نفسي بسبب هجري تلك المرأة التي بنت العش الوديع الذي كان يجمعنا هانئين سعيدين ، ولكني لم أكن بمستطيع العودة اليها ولا أقوى على مواجهتها

« وذهبت شمالا وجنوباً ، وشاهدت البندقية وقد أضاءها نور القمر ، ورأيت استرامبولي وقد انبعثت منه الحمم واللهب ، وكريت وقد اتخذت شكل سحابة زرقاء ملقاة في عرض المحيط

« ورحلت الى جاوة والى الهند والى الصين والى غيرها من البلدان ، ولكني أيقنت أن دونالدسون كان كاذباً ! ! فقد كانت جميعها أماكن متشابهة لا سحر فيها ولا جاذبية كما كان يصف لي ويبالغ في الاغراء

« وحاولت ان اسلو زوجتي بالجري وراء نساء هاته البلدان وقد طعنتني واحدة منهن في نابولي حينما علمت أنني مزمع هجرانها ، ولا يزال أثر الجرح في ذراعي الى الآن

« وتعرفت بامرأة شرسة في سيدني ، وبفتاة خجولة في فلباريزو ، وأخرى ضحوكة لعوب في هونج كونج ـ ولكني لم أكن

أحب أية واحدة من هؤلاء .

« ونزلت أخيراً هذه البلاد القاحلة ذات الرمال والشمس المحرقة ، هذه البلاد التي استمحيك عذراً اذا قلت انه ليس رجل محترم يرضى بالاقامة فيها ، فهي بلاد حقيرة وضيعة دنسة

« ولكني رضيت بالاقامة فيها ، والأعجب من ذلك أنني جعلت أشتغل وأعمل ابقاء على حياتي التي كنت أمقتها وأكرهها

أتدري لماذا ؟ !

« أجل كنت أتحرق الى مقابلة ذلك الرجل الذي خدعني وغرر بي ، كنت في شوق وحرقة الى قتل ذلك الثرثار المخادع الذي خرب بيتي وهدم عش سعادتي ، ذلك الكذوب الذي استهواني الى هذه الاصقاع بألفاظه المعسولة وعباراته المنمقة ، فحرمني من زوجة وفية أمينة ، وحرم زوجة مخلصة من زوجها المحبوب

« كانت رغبتي في الاقتصاص من هذا الرجل هي سبب حي للحياة ، وكانت قوة عزيمتي سبباً في جره الى هذه البلاد

« ومضى عام فأحبتني فتاة من أهل هذه البلاد وتعلقت أنا بها أيضاً ، وكانت صغيرة فتانة هيفاء تبادلني الهوى والغرام الصادق

« وهنا لاح لي بريق سعادة وأمل ورغبت في ان أتزوج بها فأخفف بعض آلامي وويلاتي

« ولكني متزوج فكيف العمل ؟ !

« لم أهتم بذلك كثيراً لأنه لا أحد يعرفني في هذه البلدة النائية السحيقة ، وليس ثمة من يعلم بزواجي الاول

« وذهبت الى أبيها أطلب يدها وسرعان ما قبل وأقمنا في بيت ذي دورين ، جعلت في أسفله حانوت تجارتي وفي غرفتي الدور الثاني منزلي أنا وزوجتي الجديدة

« وحسبت أنني سعدت بعض الشيء بعد العذاب الذي قاسيته ، وزادت سعادتي حينما وضعت زوجتي طفلاً ملأ البيت بهجة ونوراً وابتساماً

« وجاءت سفينة ذات يوم وألقت مرساها عند الميناء . . واذا برجل يقف أمام باب حانوتي فتبينته فاذا هو . . . . دونالدسون ! ! وكأنه لم يعرفني فطلب الي كأساً من البراندي وراح يطلق للسانه عنان الحديث وكنا في الحانوت وحدنا :

« ان هـذه البلاد مريعة لا تليق سكناها برجل أبيض . . . هل تستطيع البقاء في جحر كهذا ؟ !

« انني أحب المدن الكبيرة . . لندن . . باريس أماكن اللهو والسرور والمسارح والموسيقى والناس ! !

« أما هذا المكان فلو أنني أقمت فيه لما جرى في عرقي الدم ولجننت في الحـال . . أعطني كأساً آخر . .

« لماذا تبقى في هـذا المكان الموحش البغيض الحقير ، ان مركبي في الميناء وسوف ترحل هذا المساء الى نيو أورليانس ، وهذه البلدة في حاجة الى رجال . . تعال معي كي أقدمك الى قبطان المركب . . هيا . . لاتبق في هذا المكان القذر الوضيع وبين هؤلاء الادنياء وأنت الرجل الابيض الاصيل »

« وتبعته كالمسحور في الطريق الى ان وصلنا الى الشاطىء ، ووقفنا ننتظر حضور قارب السفينة ، وكان الرمل شديد الحرارة تحت أقدامنا ، والشمس ترسل أشعتها المحرقة فوق رؤوسنا ، وكان هو يتدفق في سيل من الاحاديث المنمقة المزوقة الزائفة ، يحاول اغوائي وإغرائي ثانياً . . ولو أنني طاوعته وأصخت الى حديثه لاصبحت امرأتان تبحثان عن زوج ، وابن يبحث عن أب فلا يجدونه

« ولم يكن أحد قريباً منا فانحنيت على العصا التي حدثوك عنها ، ولما أدار الي ظهره أهويت بها على رأسه وقتلته

« فلقد تكلم كثيراً وعا فيه الكفاية ! ! »

من جوق لدوق ! !

الاستاذ عمر وصفي معروف بأنه لايغتفر لأحد على المسرح خطأه . بل يجتهد في أن يوقف المتفرج على ما يرتكبه الممثل من خطأ مهما كان تافهاً غير محسوس

وقد حدث في احدى الليالي أن ممثلة حديثة في فرقة الاستاذ عبد الرحمن رشدي كانت تمثل دوراً فيه الجملة الآتية (اغفر لي هذا التدخل يا دوق) . ولكنه ارتج على الممثلة أمام الجمهور فتلعثمت . وكان الممثل الواقف أمامها هو عمر أفندي وصفي الذي كان يقوم بدور « الدوق »

فلما جاءت اللحظة التي تقول فيه الممثلة جملتها : (اغفر لي هذا التداخل يا دوق) نطقتها هكذا : « اغفر لي هـذا التداخل يا جوق » فعبس عمر أفندي في وجهها وصاح بها أمام الجمهور : « جوق ؟ جوق ! أنا جوق ! طب والله العظيم ما انت قاعدة فيه بعد الليلة ! ! »

وقد كان وفصلت الممثلة من الجوق من أجل لفظة « دوق »



ده اللي ناقص .. !

هي تقليعة جديدة خطرة مضحكة ...!

أعتقد أن الرجال يجب أن يقابلوها باحتجاجات شديدة صارخة والا تزعزع مركزهم وانتهى الامر بأن يعلنوا هم ايضاً انوثتهم .. !

طالعت في إحدى الصحف الاوربية الاخيرة أن أربعاً من النساء تحولن فجأة الى رجال ، نعم الى رجال .. وقد أحدث هذا الانقلاب الفجائي الخطر ، دهشة عظمى في الاندية العلمية والطبية

وليست هذه الحوادث غريبة عنا ، فقد حدث عندنا في مصر حادث شبيه بذلك منذ سنوات ، وخلاصته أن آنسة كانت تتلقى العلم في مدرسة الامبركان واسمها « فيكتوريا مينا » شعرت بعلامات الرجولة ثم انقلبت الآنسة الجميلة الى شاب لطيف رقيق .. !

نرحب بالسيدات في ميدان المغامرة والكفاح مها اشتدت بيننا وبينهن المنافسة ، ولكن أن تكون النهاية تحولهن الى رجال ... فهذا مالا يمكننا الموافقة عليه بحال ... !!

هل من ناد يتألف للاحتجاج على هؤلاء السيدات الرجال » ؟

عاقل أم مجنون

مات المستر « جو اوليفر » أحد اصحاب الملايين الامبركان في الشهر الماضي ولم يكن له ورثة غير ابن أخ فقير متواضع يشتغل في صناعة الاحذية (جزمجي)

كان المورث يعيش في شيكاغو والوريث في مدينة بوستن ، فلما مات العم ذهب محاميه وموكله الى الوريث ليعلنه بالثروة الطائلة التي آلت اليه بعد موت عمه ، فضحك منه وقابله في سخرية وتهكم ..

لم يسع المحامي إلا أن يؤكد له صحة انتقال هذه الثروة اليه فاعطاه تحويلا بالمبلغ على أحد البنوك بهذه الثروة بعد أن قام بالاجراءات القانونية كلها . هل تعرفون ماذا كانت النتيجة ... ؟

اصر الوريث على تهكمه وازدرائه للثروة فجلس الى مكتبه وكتب بضعة سطور يتنازل فيها عن كل هذه الثروة للاعمال الخيرية دون ان يأخذ منها لنفسه سنتاً واحداً .

جرى الصحفيون حين بلغهم الخبر ينقلون صورته واحاديثه للجماهير ، فكانت كلماته القليلة التي فاه بها : « افضل الفقر عن ثروة ليست لي تجيئني اعتباطاً عن طريق الصدفة » .. ! !

فهل هذا « اللحوس » عاقل ام مجنون .. ! ؟

شعور الادباء

اشتهر « بيرون » الشاعر الانجليزي بمغازلاته وغرامياته الكثيرة المتعددة ، وتصادف انه وهب مرة لاحدى خليلاته « خصلة » من شعره ظلت محتفظة بها مع صورته وكلمة الاهداء الى ان ماتت فورثها عنها اهلها وهكذا ظلت تنتقل هذه الهدية بين الورثة ..

واشتد العسر باصحابها في الايام الاخيرة فعرضوها للبيع ، اذ اي قيمة لها عندهم وهم لا يجدون الكفاف .. ؟

وكانت النتيجة ان بيعت هذه الخصلة لأحد هواة « الشعور ! » بمبلغ عشرين ألفاً من الجنيهات .. ! !

ان كان هذا ثمن خصلة شعر من رأس بيرون ، فكم تكون قيمته هو عند من يقدرون أدبه .. ! ؟

سأحتفظ « بشعوري » من الآن فمن يدري .. ! !

في طريق العراء

انتشر في بعض المصايف الاوربية نوع جديد من ثياب البحر ترتديه النساء ساعات العوم ، هو أشبه بلا شيء اذ يظهرن فيه شبه عاريات ..

هذا الثوب مصنوع من المطاط في لون البشرة ، اذا ارتدته لابسته اصبح املس هو وجسمها صفحة مصقولة واحدة . . .

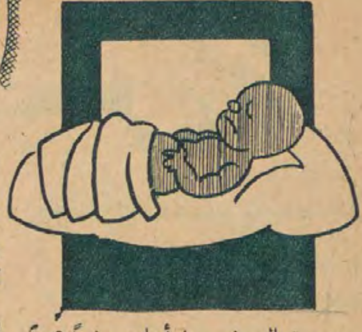
فهل في هذا اللباس شيء من الذوق او الجمال .. ؟ !

اقسم ان مخترعه قبيح سخيف ، وأسخف من اولئك اللواتي يستعملنه ...

وللناس فيما يعشقون مذاهب .. !

« ادوار »





روت الصحف منذ أسابيع خبراً عجيباً مؤداه ان قروية وضعت مولوداً في صورة قرد . وقررت المرأة انها كانت قد جاءت الى مصر وهي حامل فصادفت (قرداتياً) في الطريق يلعب بقرده . فوقفت تلهو بمشاهدته . وقد أعجبتها ألعاب القرد . وأخذت بلبها حتى شغلت بالها أياما بعد ذلك فكانت تتمثل في خلالها صورة القرد وألعابه المدهشة . ومن ثم انطبعت هذه الصورة في ذهنها . وتأثرت بها جوارحها حتى تشكل وليدها في أدوار تكوينه الاولى بشكلها

وقد ضمنا مجلس أخيراً ببعض الاطباء وجرى ذكر هـذه القصة فحدثنا أحد الحاضرين تعليقاً عليها بحديث عجيب رواه عن مجلة علمية أميركية . قال :

كان الزنوج في أميركا يعاملون قديماً معاملة العبيد الارقاء فكان الاميركيون البيض يسخرونهم في الزراعة وغيرها من الاعمال الشاقة التي كانوا يستنكفون هم من مزاولتها وممارستها . وبقيت الحال على ذلك زمنا طويلا حتى اقترنت فكرة الرق بالزنوج وأصبح لا يمكن تصور الزنجي الاميركي بغير أن يتبادر الى الذهن فكرة عبوديته للافرنكي الابيض

ولكن الظروف تطورت في السنوات الاخيرة بفضل انتشار التعليم بين طائفة الزنوج حتى نبغ منهم عدد كبير وبرزت منهم شخصيات كثيرة رفعت من شأن الجماعة كلها وخدمت مصالحها خدمات جليلة بحيث أصبح الزنجي الاسود والاميركي الابيض سواء بسواء في كل مرافق الحياة . بل لقد انتفت الفوارق الاجتماعية نفسها بين الفريقين وأصبحت الاميركية البيضاء تجد في بعض الاحيان ما يغريها باختيار زوجها من بين هؤلاء الزنوج

ولكن مهما يكن من رأي الاميركيات في الزنوج وتقديرهن لهم فان الاميركيين ظلوا على احتقارهم الاول لتلك الطائفة

والاثم الذي لا يمحى عندهم والجريمة التي لا تغتفر هي إقدام أحد هؤلاء الزنوج على التزوج ببيضاء . ورضاء هذه البيضاء عن الزواج به

وقد ثبت من الاحصاءات الاخيرة عن سير الجرائم في أميركا ان السر في كثير من حوادث الاغتيال التي تروع البلاد في العهد الاخير انما ترجع في أساسها الى حدوث اتصال بين رجل من الزنوج وامرأة أميركية بيضاء فينتقم الاميركي الابيض لعرضه الملوث بالدماء السوداء ويجاوب الزنجي بأخذ الثأر ممن يريد هدر هـذه الدماء بالحق وبالباطل . وتفاقمت هذه الحال هناك بشكل رهيب حتى لقد انقلبت القاعدة المشهورة فأصبحت عندهم : « فتش عن . . الزنجي ! »

(٢)

تلك هي الديباجة الطويلة التي لا بد من عرضها تمهيداً للدخول في موضوع هذه القصة

أما القصة نفسها فتبدأ بزوجين أميركيين متحابين يعيشان عيشة الهناء والصفو . وكان الزوج طبيبا تلقى علومه في نفس الجامعة التي كانت فيها زوجته طالبة تختص في فرع آخر من فروع الطب

وكان هو يشتغل بموضوع « الوراثة » في الطب . فيدرس الخواص التي يتوارثها الابناء عن الآباء . وكيف تكمن تلك الخواص في الجرثومة الاولى . ثم لا تلبث أن تتكيف وتتطور حتى تتجلى غرائز وصفات واضحة كتلك التي كان يمتاز بها الأبوان - وكيف يولد الطفل وفي أنفه مثلا تلك الحدبة التي تميز أنف والده بل أنف الاسرة جميعها . وكيف ينزل من بطن أمه وعلى رقبته تلك البقعة بعينها التي تبدو على رقبة أمه وكيف ينمو ويكبر ثم يسير فاذا به يهز ذراعيه أثناء سيره على نفس النمط الذي يتبعه أبوه . الى آخر تلك المتطابقات المدهشة التي تحير الالباب

أما الزوجة فكانت منصرفة الى موضوع لا يقل غرابة عن الموضوع الذي يشغل بال زوجها فانها كانت تجري تجاربها في « معهد ضبط النوع » الذي يعمل على اختراع وسيلة لتعيين نوع الجنين في بطن أمه لتكوينه ذكراً أو أنثى على حسب طلب والديه وذويه . . .

وقد جمعت غرابة البحثين قلب هذين الزوجين مذ كانا طالبين في الجامعة ورأى كل واحد منهما في الآخر قرينه الذي



الدكتور الاميركي

يشده فكانت تلك الصلات الوثيقة التي انتهت بينهما بالاقتران

(٣)

وأقام الزوجان على ما كان يرجى لهما من الوفاق والسعادة زماناً الى أن ظهرت دلائل الحمل على الزوجة فابتهجا بذلك وازداد تعلق كل واحد منهما بصاحبه

ولكن القدر الساخر بدأ يلعب دوره بين المحبين الوادعين يوم وضعت الأم طفلها فقد فوجيء الزوج بولد نحاسي البشرة قاتم الاديم على رغم بياض جلد أبيه ونصوع بشرة أمه . فلعبت الوساوس بعقله وبدأ يطبق نظرياته على ذلك الطفل الدخيل على أسرته ولم يكن الامر يحتاج للطب ولا نظرياته ليقرر كل من رأى الطفل انه لغير أبيه وان والده لا بد أن يكون أحد أولئك الزنوج الذين يستهوون النساء في أميركا بمختلف المؤثرات ، وعند ذلك ثارت ثائرة الزوج ولم يطق الصبر على الأم حتى تتم نفاسها وتقوى قدماها على حملها خارج بيته ولكنه طردها هي ووليدها شر طردة وقد ذهبت الصدمة برشده ومرت بيدها الخشنة القاسية على ذلك الماضي السعيد الهادىء فمحت آثاره وقضت على كل ذكرياته المحبوبة

ثم انه قام الى غرفة زوجته فختم على بابها حتى لا ترى عيناه شيئاً منها . وحتى لاتثير محتوياتها في نفسه ذكرى خيانتها . غير ان شبحها لم يكن يلازم غرفتها وحدها بل كان يملأ عليه البيت . ففكر في ترك المدينة بأسرها والهاجرة منها الى غيرها حتى يخلق حول نفسه جواً جديداً لعله ينسى فيه تلك الخيانة الشنيعة التي حطمت آماله في الحياة

(٤)

وانقضت على ذلك السنون والزوج يخبط وحده في بيداء العيش حتى هدأت نفسه واستقرت أعصابه وأثر الزمن فيه آثاره المشكورة . والزمن كما يقولون بلسم الهموم . فنسي خيانة زوجته له وبدأ يعاوده الحنين الى الماضي وتلك الأيام الحلوة الاولى التي نعم فيها بحبها واخلاصها الى أن توسط بينهما ذلك الزنجي الملعون فشطرهما شطرين بعد أن أحكمت ألفتهما صروف الدهر وظروف العمل

(٥)

وأذاعت الصحف ذات يوم ان مؤتمراً طبياً سوف ينعقد في بلدة (س) وهي البلدة التي قضى فيها صاحبنا الطبيب أيام صباه فتملكته رغبة قوية في العودة الى ذلك المكان المحبوب القديم . واعتزم أن يحضر هذا المؤتمر ولو ليتخذه عند نفسه علالة تبرر تلك العودة وتسمح له بزيارة بيته المهجور واستعادة تلك الذكريات اللذيذة الأليمة في الوقت نفسه

وسافر الرجل . وعاد الى بلدته . ودخل بيته . فوجده على عهده السابق به . وأخذ يفتح غرفه واحدة واحدة وهو يسرح الطرف فيها وفي محتوياتها فيقرأ في كل زاوية سطوراً حية من الذكريات الماضية ويتخيل في الغبار المنتشر فوق كل شيء أكفانا تحاول أن تقبر تلك الذكريات فطاف في جوانب البيت بقلب اثقلته الاحزان وعينين ملأتهما الدموع حتى انتهى الى غرفة زوجته وهناك احتشدت في رأسه كل الخواطر المتنافرة . فاختلطت عاطفة مقته لزوجته بعاطفة الحنين اليها وازدحمت رغبة العفو عنها مع الميل الى الانتقام منها . ولم ير الرجل بداً لتفادي هذا الموقف الأليم من ان يتجاوز هذا الباب الى غيره . فتركه مغلقاً كما كان . وتحول عنه ومضى يلتمس العزاء وراء غيره من الابواب

(٦)

وحان أخيراً يوم انعقاد المؤتمر . وكانت قد وصلته دعوة لحضور جلساته فالتقى فيه باصدقاء قدماء له عندهم مقام محمود ولهم عنده منزلة طيبة فدعاهم ذات يوم لتناول الشاي عنده في منزله . وأجابوا دعوته . وكانت غرفة زوجته القديمة أرحب غرف الدار وافخرها رياشاً . وكانت زوجته قد عنيت بتنسيقها ابدع تنسيق حتى اصبحت من دون حجر البيت كانها متحف أنيق . فلم ير صاحبنا بداً من فتح بابها لاخوانه . واجتمع فيها الاصدقاء فعلا وظلوا يتسامرون ويتجاذبون أطراف الحديث زمانا وقد عاودت صاحبنا ذكرياته القديمة فشغلته عن ضيوفه وبقي ذاهلا بينهم لا يستمع الى ما يقولون ولا يشترك معهم فيما يفعلون الى أن انتبه أخيراً على اطراء أحد الحاضرين لأثاث الغرفة وحسن تنسيقها وجمال رياشها فاقبل يصغي الى أقوال اخوانه . ويتلقى تقريظهم له على حسن ذوقه . وهم يجهلون من أمره أنه كان متزوجا وأن زوجته هي صاحبة الحق الاول في سماع هذا الاطراء .

وأخيراً قال أحد الموجودين :

ولكني أحذرك يا عزيزي اذا ما قدر لك أن تتزوج وأن تدخل زوجتك في دور الحمل من أن تسمح لها بالاقامة في هذه الغرفة أو اطالة المكث فيها

فانتفض الطبيب لهذه الملاحظة المفاجئة وسأل صاحبه بلهفة قائلا :

ولكن أي دخل يا صديقي لرياش هذه الغرفة في الزوجة وفي حملها ؟

فقال صاحبه :

ـ أنظر الى هذه التماثيل النحاسية التي ملأت بها الغرفة انها تماثيل جميلة من حيث دقتها واتقان فنها . ولكنها لا تتفق مع الصور التي يجب أن تجتليها سيدة في دور الحمل . وأغلب ظني أن السيدة الحامل التي تقيم في مثل هذه الغرفة لا يمكن أن تضع الا مولوداً نحاسياً كاخوانه هؤلاء الذين نثرتهم حوله في أنحاء الغرفة

وضحك الحاضرون لهذا القول الا صاحب الدار فانه قد اكفهر وجهه وتغيرت ملامحه واقترب من محدثه وهز ذراعه هزاً عنيفاً وهو يقول :

ـ ان هذا الكلام ان صح سيكون سبباً في نكبة من أقسى النكبات . فاصدقني القول . فاني أعرفك من أهل التخصص في هذا الموضوع



. . . اني لا أجد في كلامي ما يدعو الى كل هذا الانفعال والتشكك فهو صريح . . .

فلم يزد الرجل على أن قال :

ـ اني لا أجد في كلامي ما يدعو الى كل هذا الانفعال والتشكك فهو صريح واضح ولكن كلامك أنت هو الذي يثير الشبهات وقد قلت لك أن هذه التماثيل الداكنة قد تنطبع صورتها في ذهن السيدة الحامل فيكون لذلك أثره في تشكيل الجنين في بطنها وهذا أمر أصبح اليوم مقرراً لا شك فيه !

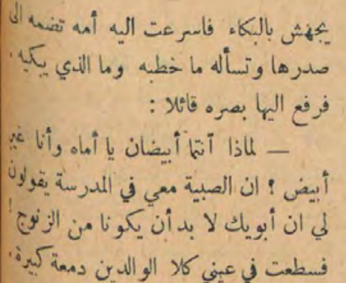
فتراجع الرجل عند سماع هذا الكلام واستلقى في مقعده . وخارت قواه . وخف اليه أصدقاؤه والتفوا حوله وهم يعجبون لأمره ويتعاونون على اسعافه ونجدته فلما أفاق من غشيته قص عليهم قصته هو وزوجته . وكيف أنه اتهمها لجهله بان ابنها لم يكن منه . وكيف أنه اصر على هذه التهمة واستبد برأيه فيها حتى ان المسكينة لم تعرف كيف تبرىء نفسها بين يديه . ثم كيف استسلمت لحكمه ورضيت بجزائه رضاء العاجز اليائس . وكيف انه عاش بعد ذلك شريداً وحيداً حتى تهيأت له الفرصة أخيراً في سبيل العودة الى منزله القديم ليكتشف فيه سر غلطته الشنيعة

وختم حديثه قائلا :

ـ الآن أيها الاخوان أحس بان واجباً عليّ ـ لا تهدأ نفسي حتى أؤديه ـ أن أجوب الاقطار باحثاً عن هذه الزوجة الصالحة لأستغفرها عما جنيت عليها بسبب رعونتي وجهلي ولأقضي معها بقية حياتي مكفراً عن سابق زلتي بتكريس وقتي وقوتي لاسعادها وادخال السرور على قلبها ! »

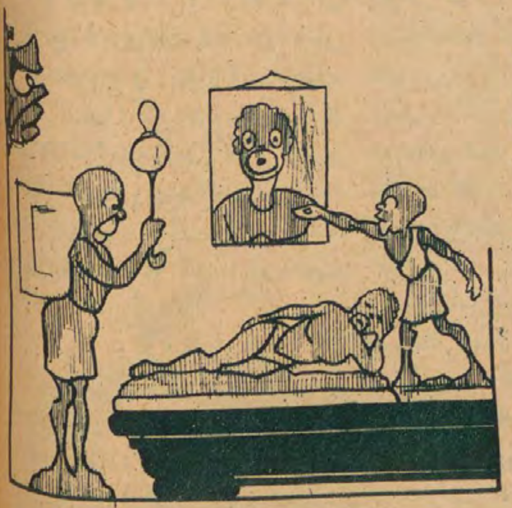
(٧)

وانقضى على ذلك الحادث خمس سنوات وكان الطبيب جالساً مع زوجته في حديقة منزلهما حين دخل عليهما ولدهما . فقبل أمه ثم قبل أباه ثم وقف بينهما لحظة ينظر الى أمه تارة والى وجه أبيه تارة أخرى . وهكذا بقي يقلب عينيه بينهما حتى امتلات محاجره بالدموع واندفع آخر الامر



يجهش بالبكاء فاسرعت اليه أمه تضمه الى صدرها وتسأله ما خطبه وما الذي يبكيه . فرفع اليها بصره قائلا :

ـ لماذا أنتما أبيضان يا أماه وأنا غير أبيض ؟ ان الصبية معي في المدرسة يقولون لي ان أبويك لا بد أن يكونا من الزنوج ! فسطعت في عيني كلا الوالدين دمعة كبيرة ، واطرقا بحزن وألم



. . . ان هذه التماثيل الداكنة قد تنطبع . . .


شذوذ الاطباء
المصاب : يا دكتور الحقني ، انا كنت بضرب مزيكة صغيرة يبقي فلتت من ايدي بلعتها
الدكتور : مش حاجة ... احمد ربنا اللي ماكنتش تضرب بيانو
المريض : ايه السبب في شلل رجلي الشمال يا دكتور
الدكتور : انا فحصتك كويس مفيش سبب غير السن
المريض : مش معقول يكون السن سبب شلل رجلي الشمال ورجلي اليمين ما هي مولودة وياها ، أمال ما انشلتش ليه ؟
شوقي



حديث خالتى أم ابرهيم

اخص على كده !

صـدق من قال على المزينين ناس .. اسم الله على مقامكم ـ مخلوقين في معمل ثلج

الاوسطى مصطفى المزين اللي جنب البيت في أول الحـارة طول عمري باقول عليه رجل ابن حلال وطيب وكريم وأتاييه زي كل اولاد حرفته . .

امبارح ياختي وأنا خارجـه من البيت لقيت محفظة واقعة في الشارع وأول ما شفتها عرفت أنها محفظة الاوسطى مصطفى حاكم تملي شايفاه عمال يطلع فيها ويدخل فيها كأن الفابريكة اللي عملت المحفظة دي ما عملتش محفظه غيرها !

وعنها وفتحتها لقيت فيها ورقة بجنيـه وشوية جوابات

ماجاش في بالي اني الطشها واهو لقيتي حلالي

أبداً والنبي

قلت لازم ارجعها له

واوعي تفتكري يا بتي اني رجعتها له علشان الجيران. كلهم شافوني وأنا باخدها من الارض وقالوا لي كلهم دي محفظة الاوسطى مصطفى ! . .

أبداً والنبي . .

حتى وان كان ماحدش شافني برده كنت ارجعها له . . ايش حال بقى بعد ما شافوني كلهم ؟ ! المي يبتليهم بالعمى وهم قاعدين كده عينيهم تندب فيها رصاصة

الغرض أعمل إيه ! ندهت الواد ابرهيم ابني وقلت له خد يا واد المحفظة دي وديها للاوسطى مصطفى علشان وقعت منه

وكل فكري أن الرجل يحس ويدفع للولد عشرين تلاتين قرش أجرة ما رجع له المحفظة

يقوم المزين اللي نقول عنه « موسى » نلاقيه فرعون ولا يحس

رجع لي الواد ابرهيم وايديه فاضيه ..

قلت له : « ما ادا كش يا واد بقشيش أجرة مارجعت له المحفضة ؟ »

قال لي : « يامه ده رجل دون . . كل ما في الامر قال لي « كتر خيرك يا شاطر ما دام جبت لي المحفظة تعالى اما أقص لك شعرك مجاناً »

قال بقص له شعره المغفل ! !

كل ده اللي طلع من ايده ؟ ؟

لأ . والواد ابرهيم زعل واتقهر وكان فكره انه ح يتحين

قلت له : « ماعلهش يابني .. ما تزعلش احمد ربنا اللي المحفظة دي ما كانتش بتاعة واحده حانوتي ! ! . . »

* * *

والنبي ان المحاكم دي كلها لعب عيال امبارح كانت قضية خناقة أم امينه مع عمك متولي وطلبونا للشهادة

وبعدين بسأل سي محمد البقال باقول له : « أنا رايحه النهارده اشهد في قضية الخناقة الا ياخويا الشهاده دي الواحـد يشهدها ازاي ؟ »

قال لي : « حاجه بسيطه .. تقفي قدام القاضي وترفعي ايدك وتحلفي بالله العظيم انك تقولي الحق ، وما تقوليش غير الحق »

قلت له : « الله ! امال اقول ايه بقى .. اذن ما فيش لزوم أروح اشهد . . اذا كان عاوزين كده يبقى ماعنديش حاجه اقولها وعنها وحياتك ولا رحت ولا عبرتهم !

منبه للشهية ومهضم

في وقت واحد

ـ ما هو المنبه للشهية :

ـ هو انذار المعـدة التي تكون قد أخلدت الى الراحة منذ ساعات بعد عمل شاق . وهذا الانذار هو عبارة عن سائل يصطدم فجأة بجدران المعدة ويدعوها الى التيقظ والعمل ويسبق بقليل الغذاء الذي يجد كل شيء مهيأ وعلى أتم استعداد لهضمه بسهولة

وتحوى عادة جميع السوائل المنبهة للشهية كميات وافرة من الكحول من شأنها تهييج الجدران المخاطية واعاقه الخليات من الافراز والبيرة هي المشروب الوحيد الخالي من الضرر والذي ينبه هذه الخلايا بدون تسبب في تهييجها . لماذا ؟ لأنه يحتوي على موادنشوية هيدروكاربونية تساعد على تنظيم حركة المعدة

وطعم البيرة اللذيذ بما فيه من مرارة خفيفة تساعد على تنبه الشهية وتنظيم عملية الهضم .

اشربوا البيرة على شرط أن تكون طازجة ، **وبيرة الاهرام والابراهيمية** التي تدعى بحق ملكة المشروبات الوحيدة التي باستطاعتها الايفاء بالغرض المطلوب

ابن عم الكسار

جلس فريق من ممثلي وممثلات فرقة الاستاذ علي الكسار يتحدثون عن أعمارهم وعدد السنين التي قضوها منذ ولدتهم أمهاتهم

وحديث السن – لدى السيدات خصوصاً – حديث محفوف بالمخاطر يسمعه المرء مع شيء كثير من التحفظ فقد تتكلم السيدة عن سنها وقد يكون ما تذكره هي لك منطبقاً على ابنتها أو على حفيدتها ومع ذلك فهي تصر على أن عمرها لا يتجاوز ما اعترفت لك به. وربما فسرت ذلك بأنها تزوجت وهي في الخامسة من عمرها ثم رزقت بابنتها وهي في حدود السابعة.. ولا يبعد أن يكون قد تقدم لهذه الأبلة خطيب أو أكثر

وبين الممثلات فريق كبير له أبناء وبنات في ريعان الصبا وعنفوان الشباب ولما كان الاعتراف لهم بالبنوة فيه مساس كبير بذلك الهيكل المقدس هيكل العمر الشريف. فان هؤلاء الممثلات يرفعن أبناءهن الى مرتبة الاخوة فيطلقن على الابن أو الابنة لقب (أخويا أو أختي) ..

نعود الى جلسة الكسار وممثلاته فنقول انه أثناء حديثهن وفد نجل علي أفندي الكسار وهو فتى يافع يدعى نصر أفندي. وكان بين الجالسين ضيف من أصدقاء الكسار فقدم له ولده قائلاً: « حضرته نصر أفندي محمد الكسار. ابن عمي »

ودهش الابن من هذه المفاجأة كما نظرت الممثلات الى بعضهن في حركة مقصودة الا ان علي أفندي نظر اليهن وقال: « مش عاجبكم والا ايه ؟ هو نصر أكبر من ابن مين في اخواتكم يا غجر ؟ ؟ »

سيارته الجديدة !!

لم يكن « عبده افندي » بالشاب الغني الموسر حتى يشتري سيارة ، وليس هو بالفقير المدقع الذي يجوب الآفاق على قدميه انما هو وسط بين هذا وذاك ، تعلم حتى نال شهادة عليا ثم اشتغل في وظيفة حكومية مرتبها خمسة عشر جنيهاً في الشهر . .

خمسة عشر جنيهاً يتناولها في آخر كل شهر فتذهب الى جيبه كلها ، لأن ذويه كانوا في بسطة من العيش بحيث لم يسألوه من راتبه شيئاً ، واكتفوا بأن يكون هذا الراتب حداً بينه وبينهم فلا يكلفهم بعده شيئاً غير طعامه وشرابه ومأواه ، تلك الميزات المجانية التي سلم منها مرتبه الحكومي الباهظ . !!

ولعبده أفندي أصدقاء دراسة وخلان شباب تقاعد بعضهم عن اتمام دراسته اعتماداً على ثروة أبيه وتراث أمه ، وواصل البعض تلقي العلوم معه الى أن تخرج فلم يحظ بالوظيفة الميمونة ، ولا بالراتب الفخم الذي تلتوي عليه أصابع « عبده أفندي » أول كل شهر ، فلا ريب اذن في أنه كان مزهواً



عبده افندي

فخوراً على كلا الصنفين من أصدقائه ، فهؤلاء أغناه علمه وعمله بثروة شهرية إن تضاءلت أمام ثرواتهم ، فهي لا شك تقنعه وترضيه وأولئك ينظر اليهم عاطفاً راثياً لأنهم لم يبلغوا مكانته ومقامه العالي . .

ودارت الايام دورتها ، واذا بعبده أفندي في هم مقعد مقيم . .

لم لا يظهر بين الناس بالمظهر اللائق بمقامه الرفيع ، وهل يبقى من ركاب الترام و « سوارس » وهو الذي طالما رآه الناس يركب السيارات والعربات . ؟ !

فمنذ سنتين وهو الصديق الاوفى لخليل الطالب الذي كان معه في المدرسة الابتدائية وقضى في المدارس أطول مدة ممكنة ثم خرج منها دون أن يحظى بالكفاءة ، وذهب الى عزبة أبيه يقيم فيها ليصرف شؤونها بما أتاه الله من واسع العلم وجم العرفان . .

كان خليل بك هذا موضع عطف أبيه وحنان أمه ، فلما أن هداه الله ورضي المكث بقربهما في العزبة ، اشتريا له سيارة فخمة مكافأة له على تضحيته وطاعته ، وسمحا له أن يذهب بهامرة كل شهر أو شهرين الى القاهرة ليمضي يوماً أو يومين بين اصدقائه وخلانه .

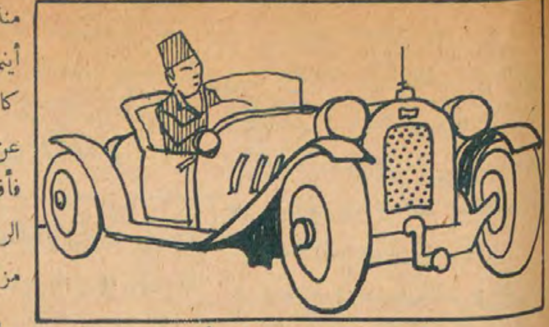
وكان هذا اليوم أو اليومين يمتدان الى أسبوع أو أسبوعين يمضيهما خليل في صحبة «عبده افندي» صديقه الموظف، وكان تلازمهما معاً طوال هذه المدة سبباً في ان هوي عبده افندي ركوب السيارات ، وأغرم بما يصحب ذلك من مغامرات

ومطاردات ، في شارع الهرم أو متنزهات مصر الجديدة

ولا أطيل الكلام على القارىء فقد وفق عبده افندي الى سيارة ، تسمى بهذا الاسم على سبيل التجاوز ، أو رجوعاً بها الى الاصل التي كانت عليه منذ عشر سنين ، رضي صاحبها ان يتخلص منها بثمن يسير ، وزادت رغبته في التخلص من ملكيته العقيمة لها ، فقنع بأن يقبض ثمنها على أقساط شهرية ضئيلة . .

وحملت السيارة الأولى - كما يعبرون عن الانسان الأول - لقب البيكوية الى عبده افندي بين « رفارفها » المكسرة وموتورها العتيق و « نفيرها » الشبيه بزمامير الصغار والاطفال ، وراح يمشي بها هنا وهناك كلما راق للسيارة ان تسير أو تتحرك . فلقد كانت في الحق صاحبة دلال ، قل ان تقوم إلا بمجهود شاق ، وبعد ان يتجمع غلمان الحي يدفعون بها الامام ، حتى اذا سارت تعلقوا بها أسراباً فلا يتخلص منهم الا بعد شوط بعيد ، وبعد ان تمسح جلابيبهم « البوية » التي يلمعها بها كل يوم . . ! !

اجتمعت لعبده افندي جميع الصفات التي يعتقد أنها لازمة لقانص القلوب ، فها هي السيارة وها هو اللقب ، وها هو الشباب الغض واللحظ الفتاك . . . لم يبق إذن إلا ان يلقي بدلوه في الدلاء ، وأن ينزل الى ميدان اللهو والهوى ، ليري صديقه خليلا وغيره من المازئين بسيارته الساخرين بحذقه وقوة جاذبيته ، أنه بطل مغوار لا يشق له غبار



... كان خليل هذا موضع عطف أبيه ...

وذات مساء ركب ذلك الشيء الذي يسميه سيارة، وراح يجوب شوارع القاهرة وأزقتها يحاول ان يجد من تشاركه مجد المجازفة بركوب ذلك الشيء فلم يوفق وكاد يعود الى بيته كاسف البال حينما رأى في مطلع شارع الملكة نازلي وعلى مقربة من ميدان باب الحديد، غادة تلبس قبعة يسير في أثرها شاب مطربش، وسارع الى ادارة اتجاه سيارته وحاول ان يقف بجوار السيدة تخانته « الفرامل » كعادتها ولم يستطع الوقوف إلا بعد ان جاوزها بعشرين متراً ..

ورأته ذات القبعة فتوقفت قليلا، وتسمر هو في مكانه لا يبدي ولا يعيد، واذا بها تتجه صوبه فكاد يطير فرحاً، ووقفت قبالة باب السيارة فانعقد لسانه ولم ينبس ببنت شفة، إلا بعد ان ساعدته على الخروج من مأزقه فسألته :

— تاكس ؟ !

يا لله هل تكون سيارته الفخمة الانيقة التي لم تجب شوارع القاهرة نظيرة لها : تاكس ؟ ! وتحركت شفتاه بلفظة « تفضلي » فاتخذت مكانها بجواره وانطلقت السيارة بلعبة دون ان تخذله في ذلك الموقف العصيب وحادثته السيدة بلغة انجليزية فصحى وأخبرته بأنها إنما ركبت معه تخلصاً من الحاف ذلك الشاب المطربش الذي كان يتبعها منذ حين ويلاحقها أينما ذهبت، وأنها كانت تريد أن تروح عن نفسها بعض الشيء فأفسد عليها ذلك الرجل نزهتها وعكر مزاجها ..

وطيب عبده افندي خاطرها، وسار بسيارته لا تكاد تسعه الدنيا، اذ أن غادة انجليزية، قد تولهت به من أول نظرة وجاءته بنفسها تحمل قلبها بين يديها .. !!

اين خليل واين كل الرفاق يروا وينظروا ذلك الفتح الجديد في عالم الهوى ... !!

ومرا على بائع فاكهة فأبدت رغبتها في شيء من الموز، فأوقف السيارة على بعد مائتي متر ونزل يشتري الموز، واذا بها تهتف عن بعد طالبة تفاحاً، فأحضر لها موزاً وتفاحاً وعاد يحمل الهدية ويضعها في جوارها وينطلق الى النزهة المزعومة

وكان بينهما حديث طويل عن إقامتها في لندن ومرورها بباريس، والمقارنة بين الجو هنا وهنالك، والاخلاق والآداب العامة في البلدين، وتطرق الحديث الى الشاب المصري الملتهب، وكيف لا يجيد معاملة السيدات ولا يحسن السلوك في حضرتهن

وفاجأته بسؤالها :

— ألم يذهب « البيك » الى انجلترة

فأجابها دون وعي : « نعم »

قالت : « وأين كان يقيم البيك ؟! »

وهنا أسقط في يده ولم يدر بماذا يجيب ولكنه تدارك نفسه بسرعة واستوحى معلوماته المدرسية في الجغرافيا، وأنشأ يقارن بين جو لندن والقاهرة، ويذكر كل ماقرأه عن الأولى في كتب علم تقويم البلدان بذلاقة الطالب المتمكن يستعرض معلوماته على أستاذه

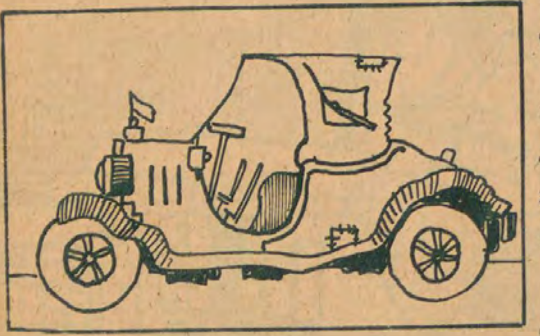
وانفلتت من بين شفتيه كلمة فرنسية، فما كادت تسمعها حتى انهالت عليه ينساب لسانها بالحديث الفرنسي، وهو لا يجيبها الا بلفظة « نعم » أو بحركة من رأسه تفيد الفهم

سألته برقة ولطف فرنسيين : « هل يدخن البيك ؟! »

فأجاب : « نعم »

وأخرج علبة سجائره فاذا بها خاوية على عروشها فأسرع الى بائع سجائر واشترى علبة فاخرة قدمها اليها فتناولت منها سيجارة وحاولت ردها اليه شاكرة، فأبى الا أن تبقيها معها لتدخن منها كلما شاءت ..

أظهر هذا الكرم ليقضي على نظريتها في الشباب المصري وجهله بضروب اللياقة وأفانين الذوق المصري في معاملة السيدات ولعل ذلك قد أثمر الثمرة التي رجاها، فاذا بها تعلن أنه على جانب كبير من الرقة والظرف، وانه أول شاب مهذب صادفته في مصر ..



... فقد وفق عبده افندي الى سيارة ...

... وجاءته بنفسها تحمل قلبها ...

وعرجت على سيارته فألهبتها مديحاً وثناء وقالت انها لا تقل إناقة وحسن منظر عن صاحبها المؤدب الظريف

— لعلي لا اكون متطفلة بطلبي شراء السجائر ؟

— أبداً ... العفو ..

— وعسى أن لا اكون قد أخرتك بهذه الجولة ؟

— بالعكس

— اذن هل تسمح بالعودة ؟

— بهذه السرعة ؟ !

— اذن أبقى معك ربع ساعة أخرى

وكان مجهوداً شاقاً بذلته السيارة المسكينة في تسلق كوبري مصر الجديدة ، والوصول الى الشوارع الجديدة في أقصى تلك الضاحيـة ، حيث الهدوء والسكون والهواء الطلق ، وضوء القمر الذي تحلو تحت أشعته الأحاديث ذات الشجون

وأوقف « الموتور » وجلس متحفظاً أديباً كيلا يخيب اعتقادها في رقته وتهذيبه وظرفه ، وحاول أن يمسك يدها فاستردتها بنظرة عتاب وتأنيب

وانتصف الليل وعبده أفندي جالس كالتلميذ الصغير أمام أستاذه لا يتكلم الا بمقدار ، ولا يتحرك الا باحتراس وحذر

وطلبت العودة فكانت المهزلة أو المأساة ، اذ « حرن » الموتور ، وأبت السيارة الانيقة الظريفة ان تتحرك من مكانها

وكان الموقف حرجاً ، فخلع عبـده أفندي سـترته وحاول تسيير العربة بكل ما يعرفه من الوسائل الى أن هداها الله فسارت ، وأوصل فاتنته الى عمارة كبرى في أحد شوارع القاهرة الفخمة ، بعـد ان وعدته بأن تقابله في الغد في ساعة متقدمة كي تبقى معه مدة أطول ويمضيان إلى نزهة أمتع وأشهى

لم تدخل الانجليزية الفرنسية الحسناء في تلك العمارة ، بل انطلقت حتى دخلت في زقاق صغير ثم اختفت في طرفه الآخر ، فلم يعن عبده أفندي بشيء من ذلك ، ومضى معجباً بنفسه يود لو أيقظ أصدقاءه جميعاً ليقص عليهم حديث غزوته . .

وأصبح في منتصف الطريق الى بيته وهنا نفد البنزين ، ورأى على مقربة منه بائع بنزين فاتجه صوبه ، وطلب الكمية التي يريدها ، ثم وضع يده في جيبه ليخرج المحفظة فاذا بها قد تلاشت . . ! !

لقد نشلتها غادته الحسناء حينما أسلم اليها سترته ليصلح السيارة ، فكان ثمن نزهته البريئة خمسة جنيهات وسبعين قرشاً

وكانت هذه آخر مغامراته ومحاولاته

بكل أسف

الطبيب : ... وهل اشتريت كل الدواء الذي وصفته لك .. ؟

المريض : بكل أسف اشتريته يا دكتور ولم استعمله لاني شفيت من أول جرعة من الزجاجة الأولى ... ! !

عنده حق

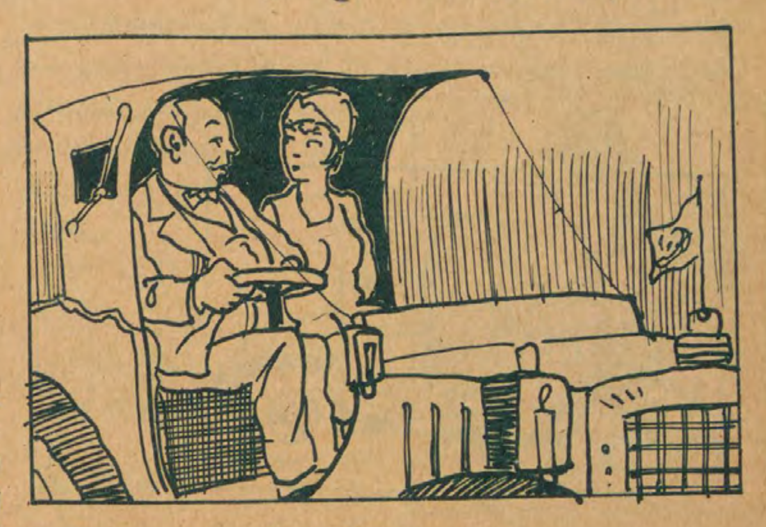
الام : لماذا تريد علبة البودرة ؟

الطفل : لأضع منها على وجه عروستي كما تضعين أنت .. ! !

تحذير

من مجلات دار الهلال

بلغنا — من جهات مختلفة — أن البعض يدعون أنهم يمثلوننا بغية إيقاع السذج في حبائلهم . ونحن نحذر الجمهور من هؤلاء الادعياء ونرجو ألا يعتمد أحد مندوباً عنا أو ممثلاً لمجلاتنا ما لم يحمل معه خطاباً رسمياً أو بطاقة منا تثبت شخصيته



... فعرجت على سيارته فألهبتها مديحاً ...

تميمة سيدنا سليمان

بقلم القصصى الخالد الذكر كونان دويل

مدير المتحف الشرقي

صديقي « وارد مورتيمر » هو حجة في الآثار الشرقية وقد درسها وكتب فيها كثيراً وقضى سنوات وشهوراً في طيبة يحل رموز آثار الفراعنة ويكشف عما لم يعرف منها من قبل واليه ينسب الفضل في اكتشاف مومياء يقال انها مومياء كليوباترا كل ذلك وهو لم تتخط سنه الحادية والثلاثين بعد . فلا عجب مع علمه واطلاعه انه دعي أخيراً الى اشغال منصب المدير لمتحف شارع بلمور (بلندن) ، فقد كان خير من يملأ هذا المركز

وكان المدير السابق هو الاستاذ اندرياس وقد تفوق على مورتيمر في الشهرة والصيت – وان لم يزد عنه علماً – فقد كان الطلاب يأتون اليه من كل فج ليتلقوا عنه القول الفصل في كل ما يخص الآثار الشرقية وله فيها مؤلفات قيمة وآراء مبتكرة . والعجيب انه استقال بغتة من ادارة المتحف مع ان سنه لم تزد عن الخمسين واشتهر أيضاً بالشغف الزائد بكل ما في متحفه خصوصاً وان كثيراً من المجاميع التي به هي نتيجة بحثه وجهده . وقد ذهب الناس في اسباب استقالته مذاهب شتى ولكن الارجح انه استقال لكي يتفرغ لتأليف كتاب أثري عظيم الشأن يكون خير ما يتركه للعلم ، وما كان في استطاعته تأليفه وهو باق في وظيفته

تحفة أثرية نادرة

وقد كنت لصداقتي مع مورتيمر حاضراً تسلمه إدارة المتحف من جانب المدير السابق الاستاذ اندرياس فطاف بنا الاخير أقسام المتحف وحجره وصار يطلعنا على كل عادية فيه وهو يحنو على الآثار حنو الوالد على ولده ولكنه لفرط أدبه ولطفه كان لا يوجه حديثه الى مورتيمر حتى لا يدعي لنفسه مركز المعلم له بل كان يشرح لي الآثار قطعة قطعة فتلك مومياء فرعونة مصرية ، والأخرى تحفة من آثار البابليين والثالثة من سكان الهند الاولين وهكذا حتى اذا وصل الى دولاب فتحه وأخرج منه حلية مما كان يلبسه كهنة اليهود

معلقاً على صدورهم وقد راعتني منها أحجار كريمة عددها إثنا عشر حجراً تتلألأ كلها ببريق لامع فأمسكها بيده بعطف غريب وقال لي : هذه التحفة يا مستر جاكسون موغلة في القدم ولها قيمة لا تقدر وقد اكتشفتها وبذلت جهوداً كثيرة حتى أتيت بها الى المتحف وأنا أعتقد انها (تميمة سليمان) التي يحدثنا عنها التاريخ . أما قيمة الاحجار الكريمة التي بها فسل عنها الكابتن ويلسن ولا ينبئك مثل خبير »

وهنا التفت إلى شاب كان معه وقد سبق ان قدمه الينا باسم الكابتن ويلسن وكان مديد القامة بادي القوة تلوح عليه العزيمة وترتسم في ملامحه ووجهه كثرة الاسفار ووفرة التجارب . وقد أخبرنا الاستاذ اندرياس انه صديقه وخطيب ابنته اليز وانه حجة في الاحجار الكريمة كما انه شغوف بالآثار

ولما سمع ويلسن هذه الاشارة اليه خرج من صمته وأمن في اقتضاب على كلام الاستاذ ثم عاد الى سكوته وواصل فحصه للتحف الاثرية

خطاب بلا توقيع

وبعد ذلك انتقل الاستاذ اندرياس وابنته اليز - وما أجملها ! - من سكنى الجناح الملحق بالمتحف الى دار خاصة استأجراها وكان مورتيمر أعزب فدعاني ضمن فريق من أصدقائه الى حفلة خاصة أقامها لمناسبة تعيينه في منصبه الجديد وقد قضينا لديه ليلة سارة ولما أردت الانصراف مع المنصرفين قال لي : « ان بيتك لا يبعد من هنا سوى عشر دقائق فابق معي الليلة قليلاً » . فلم أمانع في ذلك

ولما اختليت معه أخرج من جيبه خطاباً وعرضه علي لأرى رأيي فيه وكان أول ما لاحظته فيه أنه خال من التوقيع وقد قرأت فيه ما يأتي : « سيدي : أوصيك بأشد الحاح أن تسهر على الاشياء القيمة التي في متحفك وفي اعتقادي أن حارساً واحداً لا يكفي لحراستها ليلا . واعتبر هذا تحذيراً في أوانه والا حدث ما يسوؤك »

فقلت لصاحبي : « أهذا كل ما في الأمر ما عليك الا البحث عن كاتب هذا الخطاب من بين الاشخاص القلائل الذين يعلمون ان في المتحف خادماً واحداً بالليل »

فاجابني قائلا : « لست في حاجة الى هذا البحث فقد عرفت الكاتب وهذا ما يزيدني حيرة »

وهنا أخرج من جيبه خطاباً مضت عليه عدة أيام وكان بامضاء الأستاذ اندرياس وقد كتبه الى بورتيمر حين تعيينه ليهنئه

والعجيب ان الخط كان واحداً تقريباً في هذا الخطاب وفي الخطاب الآخر الخالي من التوقيع ، وانما كان يوجد اختلاف بسيط مقصود ليس من شأنه ان يخدع المدقق

وقد عجبت لذلك أشد العجب وقلت لمورتيمر :

ــ ولكن لماذا يحذرك الاستاذ اندرياس ؟

ــ هذا ما استبقيتك الليلة لاسألك عنه

ــ أنا لا أجد تفسيراً لذلك فقد كان في إمكانه اذا أحس خطراً على المتحف ان يزورك ويصارحك بالامر أو يكتب اليك باسمه فلا يجد في الحالين الا الشكران منك! ولكن هذا أمر ثانوي والمهم الآن هو حراسة المتحف فهل تظنه الآن في وقاية كافية ؟

ــ أعتقد ذلك فان أبوابه لا تفتح للجمهور الامن العاشرة صباحاً الى الخامسة مساء وبعد ذلك تغلق بمتاريس من حديد وليس له منفذ الا الى الجناح الذي أسكنه وبينه وبين المتحف باب . والحارس جندي قديم معروف بالامانة والاستقامة وهو يمر كل ثلاث ساعات بالليل

ــ على أي حال يمكنك أن توصي الحارس بزيادة الانتباه وتمر بنفسك بالابواب والنوافذ بعد اغلاقها لتتأكد من أنها لا تسمح بولوج لص

تغيير في التميمة

وبعد ذلك توجهت الى منزلي وكان قد مضى شطر من الليل ولكني استيقظت في باكورة الصباح على دق الجرس دقا متواليا وكنت أعزب ولي خادم لا يبيت في المنزل فلما فتحت الباب وجدت مورتيمر في هيئة منكرة وقد جاء وهندامه مضطربا وعهدي به شديد العناية بمظهره وقد بادرني بقوله : « لقد سرق المتحف ! أجل اقتحمه لص دنيء ! » وقد ارتعت لهذا النبأ لعلمي بالمسئولية الماثلة التي على كاهل صديقي ولكني تصنعت الهدوء وأجلست مورتيمر على كرسي وجعلت استعلم منه بسكون عما حدث فقال لي انه قام في باكورة الصباح فمر بالمتحف وعادياته ليستوثق من أنها لم يمسها سوء فوجد كل شيء في موضعه ولكنه لما فتح الصندوق الذي به التميمة وأنعم النظر فيها لفت نظره تغيير فيها ما كان ليلاحظه لولا التدقيق . وكان هذا التغيير هو ارتفاع طفيف في مستوى أربعة أحجار كريمة تكون صفاً واحداً من الصفوف الثلاثة التي للاحجار . وقد أكد مورتيمر أنه حتى الليلة السابقة لم يكن قد حدث ذلك التغيير فلا بد أن أحداً دخل المتحف ليلا وسرق أربعة أحجار من التميمة ثم وضع بدلا منها أحجاراً زائفة !

وهنا اعترضت عليه قائلا :

ــ يجب أن نحكم المنطق فانه اذا كان القصد هو السرقة فقد كان في امكان اللص أن يسرق التميمة كلها دون احتياج الى تبديل بعض أحجارها

ــ اذن بماذا تفسر ما حدث ؟

ــ لا أدري الآن . ولكن خبرني هل وجدت شيئاً ناقصاً في المتحف ؟

ــ كلا

ــ وهل العملة الذهبية الأثرية باقية في مكانها ؟

ــ أجل

ــ اذن فمن الصعب أن يكون الغرض هو السرقة ويجب أن تفحص الاحجار الاربعة التي ارتفع مستواها

ولم يجد مورتيمر بداً من إبلاغ البوليس فجاء مفتش منه ومعه تاجر جواهر بصفة خبير بالاحجار الكريمة . وقد فحص الأخير التميمة فحصاً دقيقاً فأكد أن جميع أحجارها بما فيها الاحجار الأربعة التي ارتفع مستواها هي أصلية ذات قيمة عالية . وبذلك اطمأننا نوعا . وانما بقي أن نعرف كيف استطاع انسان أن يدخل في المتحف مع بقاء أبوابه ومنافذه مغلقة مع استمرار الحارس على الطواف بحجراته كل حين ! وقد بحث مفتش البوليس بحثاً دقيقاً في المتحف ولكنه

لم يقف على أي أثر ولما كانت لم تحصل سرقة فقد وجد ان مهمته انتهت عند ذلك الحد . بل لعله حسب أن الأمر كله وليد وهم لدى المستر مورتيمر

وقد كدنا نهمل أمر هذه الحادثة لولا انها تكررت في الليلة التالية فقد جاءني مورتيمر في صباح الغد واخبرني بأنه وجد تغيراً جديداً في التميمة فان الاحجار الاربعة التي تكوّن الصف الثاني قد برزت هي أيضاً من مكانها وارتفع مستوى خطها كما حدث بالاحجار الاربعة الأولى في اليوم السابق ! ولم يكن بد من استدعاء مفتش البوليس والخبير بالجواهر مرة ثانية وكانت النتيجة مثلها في المرة الأولى وهي اننا تأكدنا من أن الاحجار نفسها لم يحصل بها تغير ولم تستبدل بها أحجار زائفة ، ولم نصل الى شيء أكثر من ذلك

ولكن ما كان لنا أن نسكت على ماحدث فقد يكون دعابة من لص جريء يريد منها أن تكون مقدمة لضربته الحاسمة وقد لا تمضي الليلة الثالثة حتى يسرق التميمة كلها مع نفائس أخرى من المتحف

وما دام الاستاذ أندرياس هو الذي كتب الى مورتيمر ذلك الخطاب الخالي من التوقيع والذي حذره فيه من سرقة المتحف فلا شك انه يعرف الكثير عن اللص الذي حذر منه فعنده مفتاح السر ولا ريب

وعلى ذلك ذهبنا الى الفيلا التي يسكنها في نوروود ولكن الخادم أنبأنا بأن الاستاذ غائب منذ يومين. ولما رأى أسفنا عند علمنا بذلك أشفق علينا وقال : « تستطيعان ان تقابلا المس اندرياس فهي موجودة بالمنزل » وقد قابلتنا فعجبنا اذ وجدناها قد تغيرت عن ذي قبل فبدا على وجهها شحوب ينبيء عن هم دفين ولكنها كانت لا تزال على جمالها الفتان . ولكننا لم نستفد من مقابلتها كثيراً فقد أنبأتنا ان أباها سافر الى اسكتلندة لقضاء بضعة أيام لدى أخيه القس دافيد اندرياس واعطتنا عنوانه في بلدة أدروسان . وقد كتب مورتيمر اليه دون ابطاء وسأله صراحة عن معنى تحذيره له من سرقة المتحف بخطاب بخطه ولكنه دون توقيع

القبض على اللص

ولما كان البوليس قد عجز عن الوصول الى خافية الأمر فقد عرض عليّ مورتيمر أن نعمل معاً متعاونين فاتفقنا على السهر طول الليل في المتحف متوقعين قدوم الشخص الخفي في تلك الليلة ليتمم عمله في الصف الثالث من التميمة بعد ان أغلقت ابواب المتحف واشعل الحارس المصباح الليلي الخافت في حجرته واتخذنا مقعدنا على اريكة وضعناها بجوار (منور) يطل على الحجرة التي فيها الدولاب المحفوظة به التميمة دون ان يستطيع احد بالحجرة أن يرانا ولم نخبر الحارس ولا أحد غيره بل حسب ان مورتيمر خارج داره في تلك الليلة . وقد رأيناه وهو يأتي كل ثلاث ساعات بحذر فيفتش في الغرفة ثم يعود ادراجه ـ ولا شك انه كان مهتماً بالحراسة الى الحد الأقصى لأنه ساءه ما حدث وخشي ان يمس سمعته النقية

وقد مكثنا ساعات طويلة ونحن في الانتظار وكنا نتحدث همساً ولا حديث لنا بطبيعة الحال غير غرابة ما حدث في الليلتين الماضيتين ومحاولة حل طلاسمه . وكان من رأي مورتيمر ان الذي مس التميمة وفعل بها ما فعل قد يكون رجلا متعصباً ضد اليهود الى الحد الاقصى فلما علم ان أصلها يهودي أراد أن يشوهها ويقنع بذلك عاطفة حقده . ولكن رددت هذا الفرض بأنه لو كان هذا صحيحاً لحطم التميمة تحطيما ولما اكتفى برفع مستوى صفين من أحجارها الكريمة دون أن يفسد نقوشها أو يحدث بها أي سوء ! ثم أبديت فرضاً آخر وقلت ان الارجح أن يكون ذلك الشخص الخفي مصاباً بخلل في قواه العقلية وقد قاده هذا الخلل الى فعل ما فعل. ولكن مورتيمر رد هذا الفرض باستبعاده أن يقنع جنون المجنون باعلاء بعض أحجار في التميمة دون أن يخلق أي فساد آخر في المتحف . ولكن أكثر حديثنا كان في الطريقة التي دخل بها الرجل في المتحف مع بقاء أبوابه مغلقة ومع عدم وجود منفذ آخر الا الى مسكن المدير الذي لم يقتحمه أحد !

وبينما نحن نتحدث هكذا همساً بشكل لا يدع أي أحد يسمعنا ، رأينا الستار المغطى به صندوق المومياء وقد حصلت به حركة ثم شهدنا يدين ترتفعان من داخله وتزيحان الستار وبعد ذلك قام منه شخص حسبناه لأول وهلة المومياء نفسها دبت فيها الحياة ولكننا لم نلبث أن تبيناه على ضوء المصباح الخافت فاذا هو الاستاذ اندرياس !

ولا تسل عن دهشتنا اذ ذاك فقد عجبنا

لامر ذلك الرجل كيف يكتب أولا خطاباً الى خلفه ليحذره من السرقة ثم كيف يكون هو نفسه السارق ! وماذا حدا به وهو العلامة الأثري الذي شهدنا قدر حرصه على آثاره ومجاميعه الى أن يحاول افساد التميمة التي هي أنفس تلك الآثار . ولكننا كتمنا دهشتنا وغيظنا ومكثنا نرتقب ما يفعله وقد رأيناه يتقدم ببطء وهو يلتفت ذات اليمين وذات اليسار حتى وصل الى الدولاب الذي فيه التميمة ففتحه بمفتاح أخرجه من جيبه وجلس يعمل في التميمة باداة دقيقة فريدة وقد رأيناه يخرج بعد الجهد حجراً كريماً ويضع غيره من لدنه يماثله في شكله ولونه . وهكذا بدا لنا العلامة الاثري العظيم على حقيقته فاذا هو لص ومزيف للجواهر ! وقد تركناه يعمل في أحجار التميمة والتعب ظاهر عليه والعرق يتصبب من جبينه حتى أبدل ثلاثة أحجار من الصف الثالث وبدأ يشتغل في الحجر الرابع وهو الاخير فعند ذلك قمنا من مخبئنا وهبطنا الى الغرفة وكان الرجل لا يزال مكباً على عمله ولكنه لما سمع حركتنا ثم رآنا أمامه عاد وجهه شاحباً كوجوه الموتى وصار يجري من أمامنا محاولا الفرار ولكن مورتيمر نادى جبسون الحارس بأعلى صوته فجاء يجري وسد على اللص طريق الهرب ولم تمض ثانية حتى كان الاستاذ اندرياس في قبضتنا

اعتراف خطير

وقد استسلم الرجل وهو في خجل شديد ولكننا لم نحب أن نسلمه الى البوليس حتى نسمع قصته فلا شك ان فيها العجب تركنا الحارس في مكانه واقتدنا اندرياس الى حجرة الاستقبال في مسكن مورتيمر اي في مسكن اندرياس السابق ـ وهناك جلس الرجل وهو في أشد درجات الاعياء حتى خلناه قد قرب من الاغماء فناوله مورتيمر قدحاً من الكحول لينتعش قليلا ويستعيد شيئاً من قوته ، ولما تحسنت حاله أنشأ يقول بصوت ضعيف :

أجل اني مدين لك يا مستر مورتيمر بشرح خافية هذا الأمر ولك الحق في أن تسيء بي الظن الى أقصى حد وتحسبني لصاً مجرماً ولكن أرجوك أن تستمع الى قصتي مع صديقك هذا وبعدها فلتحكما عليّ بما تشاءان

« لقد قدمت اليكما الكابتن ويلسن وحدثتكما بخبرته بالجواهر والاحجار الكريمة . اذن فاعلما انه لص خطير ومحتال ماهر . وقد جاء إليّ منذ أسابيع قليلة وقدم نفسه إليّ على انه ضابط سابق بالجيش وانه خدم في الهند وفي نواحي متعددة من الشرق . ومعه خطابات مختلفة من أصدقاء أحترمهم وهم يقيمون في الهند وغيرها من البلاد الخارجية وفي تلك الخطابات يوصونني بالكابتن ويلسن ويمتدحون أخلاقه . ولم يكن بوسعي بعد ذلك إلا أن أرحب به ثم لم تمض أيام من ذلك الحين حتى كانت الصداقة قد توطدت بيننا فقد أعجبني منه حسن حديثه ولطف معشره وسرني اكثر من ذلك اطلاعه الواسع على آثار البلاد المختلفة وخبرته الدقيقة بالاحجار الكريمة وهذا الذي كان يغريه بالطواف بالمتحف والمكث في حجراته ساعات طويلة وكثيراً ما كان يتركني مساء ويذهب الى المتحف وحده فيقضي الساعات في فحص بعض الجواهر الأثرية ثم يأتي ويحدثني عن نتيجة بحوثه

« وفي خلال ذلك كان قد اتصل بابنتي ووحيدتي اليز والعجيب ان الصلة بينهما تمكنت في أوجز وقت فقد حسبت انهما تسرعا في ذلك ولكني عدت فقلت في نفسي ان اليز لن تجد خطيباً أحسن من ذلك الشاب .

« ولكن بعد شهر من قدومه وعقب استقالتي من المتحف مباشرة جاءتني خطابات من اصدقائي الذين حسبتهم اوصوني خيراً بالكابتن ويلسن فاذا بهم لا يعرفونه ! واذا بهم ينفون انهم كتبوا إليّ أية كلمة في شأنه ! وعند ذلك أيقنت ان ذلك الشاب تغفلني وزور عليّ تلك الخطابات وفهمت انه لص خطير وقد تذكرت كثرة ترداده وحده على المتحف وخشيت أن

يكون قد سرق شيئاً منه أو انه عازم على سرقة شيء. واتجه نظري الى تميمة سليمان التي هي أنفس الآثار ولخوفي عليها وعلى التحف الاخرى كتبت اليك يا مستر مورتيمر خطاباً دون توقيع وهو الذي حذرتك فيه من سرقة المتحف

الحب يهذب النفوس

« ولما أتى ويلسن ذات مساء إلى الفيللا على عادته استدعيته لمقابلتي مباشرة وقد جابهته بما علمته عنه وقلت له انه مزور محتال ولكنه بقي ثابت الجنان ولم يبد على ملامحه أي تغير وإنما أجابني بقوله : « لقد كنت كما ذكرت قبل أن أتصل باليز وينشأ بيننا الحب أما الآن فقد طهرني الحب من كل رجس »

فثارت ثائرتي وقلت له :

— لا تدنس اسم إليز وسأمنعها عن كل صلة بك

— لا قدرة لك على ذلك وسترى صدق قولي الآن

وهنا ضغط بيده على الجرس فلما جاء الخادم أمره بان يستدعي اليز في الحال. وقد جاءت وعليها تأثر ظاهر فقال لها :

— اليز إن والدك قد علم عني اخيراً ما تعلمينه أنت منذ زمن وهو يريد أن يفصم كل صلة بيننا فهل ترضين بذلك ؟

— كلا بل سأبقى وفية لك ما حييت

وعند ذلك يئست من كل محاولة ووضعت رأسي بين يدي وأنا أتمنى لو انشقت الارض فابتلعتني وكأن ويلسن أشفق عليّ إذ ذاك فقال لي ورنة العزم بادية في صوته :

— أنك لا تريد أن تصدق إني تبت عن كل ما مضى واني عزمت على العيش الشريف تحت تأثير ابنتك الطاهرة التي بعثها الله لي ملكا منقذاً .ولكن لكيلا أدع لديك أقل شك في ذلك أعيد اليك هذه الاحجار النفيسة التي كنت قد أخذتها من تميمة سليمان ووضعت في مكانها أحجاراً زائفة ولكنها تشبهها تمام الشبه حتى لا يقدر أن يميز بين الاثنين أي شخص مهما كانت خبرته بالجواهر . وأنت تعرف قيمة هذه الاحجار ولعلك بعد ذلك تثق باني صادق العزم على السير الشريف حتى أستحق إبنتك. قال ذلك ثم التفت إلى اليز وقال لها : « قد أغيب عنك بضعة أيام ثم آتي وقد عينت في مركز لا بأس به »

« وقد كان عليّ بعد ذلك أن أعيد الاحجار الكريمة إلى مكانها في التميمة بعد نزع الاحجار الزائفة ولكني كنت حريصاً على أن لا أفضح ويلسن الذي اتصلت حياته بحياة ابنتي على الرغم مني والذي ندم على ماضيه على أي حال . ولذلك حصلت على مفاتيح لمسكني القديم ولباب المتحف الذي بينهما وللدولاب الذى فيه التميمة وقلت لابنتي كذباً إني مسافر لزيارة اخي باسكتلن[دا] بينما اتخذت لي مسكناً في حجرة قريبة م[ن] المتحف وصرت أدخل من مسكنك يا مس[تر] مورتيمر إلى المتحف وأنا عالم بحركا[ت] سيمبسون وعاداته وأختبيء بصندو[ق] المومياء حتى إذا جن الليل قمت فوضع[ت] الاحجار الصادقة محل الزائفة ولكني لـ[...] صائغاً ماهراً ولذلك كان مستواها يرتفع ع[ن] أصله حتى اكتشفتما أمري ووجدتماني في ذلك الموقف المزري بالكرامة »

وما أتم كلامه حتى انهملت الدموع م[ن] عينيه فساءنا ذلك واعتذرنا اليه عما كان[...] وعدنا أصدقاء كاحسن من ذي قبل . [...] اليز وويلسن فقد تزوجا واصبح ويلسن الآن من كبار رجال الاعمال ذوي الثر[اء] والجاه والسمعة الطيبة

فكاهة في الخارج



الحالة في الهند

الانجليزي ـ الفيل ده ما كانش كده ، ده بقى
ة خطر قوي (عن ريك وراك)

ـــ ليه ترمى روحك كده في البحر ؟ جنان ؟ مديون ؟ متضايق من حماتك ؟ كاره الدنيا ؟
ـــ أبداً . . . ولا شيء من ده
ـــ أمال عشان ايه تموت غريق
ـــ عشان أشوف اسمي في الجرائد

(عن ريك وراك)



ـــ أول ما خرجت من الميه ما لقيتش بنطلوني
ـــ وكان فيه حد هنا لما قلعت ودخلت تستحمى ؟
ـــ أبداً
ـــ شيء غريب ! ! ! انت متأكد أنك كنت لابساً بنطلونك أول ما جيت هنا ؟

(عن باسنج شو)